الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

الميدان :العلوم الانسانية والإجتماعية
شعبة :الشريعة

الموضوع :

جهود الامام ابن عرفة الورغمي وأثرها في خدمة المذهب المالكي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلاميةL.M.D
تخصص : الفقه المقارن و أصوله

من اعداد الطالبتين :
- سهام توري
- الزهراء بوقرني

اشراف :
الدكتور قبلي بن هني

لجنة المناقشة:

الدكتور	مايدي عبد الرحمان	رئيسا
الدكتور	قبلي بن هني	مشرفا ومقررا
الدكتور	ناصري عقبة بن نافع	مناقشا

السنة الجامعية :1439-1440 هـ/2018-2019

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا مباركا فيه ملء السموات والأرض وما بينهما وصلى الله على سيدنا محمد .

أهدي ثمرة جهدي الى اللذين أوصانا الرحمن بهما برا وإحسانا الى من نخفض لهما جناح الذل من الرحمة لوالديّا الكريمين أطال الله في عمرهما وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ الإسراء الآية 24

الى سندي في الحياة الى من قاسموني حنان أمي ورعاية أبي وشاركوني أفراحي وأحزاني ((رمضان ، سميحة ، نعيمة ، دعاء ، حفصة))

الى جدتي الغالية أطال الله في عمرها .

الى الشموع التي تحترق وتضيء للآخرين دربهم الى من نورو دربنا بالعلم وزينو أخلاقنا بالحلم أصحاب الفضل فيما وصلنا اليه – بعد الله تعالى – أساتذتنا الأفاضل من الطور الإبتدائي حتى الطور الجامعي وأخص بالذكر الدكتور مايدي عبد الرحمن الذي كان سندا وعونا لنا .

والى من تجمعنا به صلة الرحم والصداقة وأخص بالذكرصديقتي توري سهام

الى كل من أدين لهم بالوفاء والإخلاص ولم أذكرهم عذرا .

الى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي .

- الزهراء -

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

إلى كل من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسًا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر إلى أمي وأبي – حفظهما الله –

إلى إخوتي وأخواتي ياسين ويوسف وزكرياء وكريمة وخاصة مدللة البيت أختي الصغيرة مارية .

إلى كل أقاربي وإلى جدتي – رحمها الله – وأسأل الله أن يتغمدها برحمته الواسعة .

إلى صديقاتي ورفيقاتي مسعودة ، سعدية ، عائشة ،أمينة ،أم الخير،شهرزاد، نجوى حفظهن الله وراعهن .

إلى كل صديقاتي من قريب أو من بعيد وإلى كل من كان لي الشرف بملاقاتهم والتعرف عليهم طيلة سنوات دراستي .

إلى أستاذي روابح سليمان وإلى أساتذتنا الأفاضل بقسم العلوم الإسلامية جامعة عمار الثليجي .

شكـــــــــــر و عرفـــــــان

نشكر الله تعالى على مامنّ به علينا من توفيق وسداد ، ثم نتوجه بالشكر والتقدير إلى :

1- أستاذنا الكريم الدكتور قبلي بن هني لإشرافه على هذه الرسالة .

2- إلى قسم العلوم الإسلامية إدارة وأساتذة ،وإلى كل من مدّ إلينا يد المساعدة .

3- كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على ما سيبدونه من آراء وملاحظات وتوجيهات .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله ،أما بعد :

لقد شرف الله تعالى هذه الأمة بأن جعل علماءها في هدايتهم للخلق كأنبياء الأمم الخوالي، لذا جعل في كل عصر علماء يهدون الناس ويرشدونهم إلى طريق الخير والرشاد ومن هؤلاء العلماء أحد أعلام الفقه الإسلامي في عهد الدولة الحفصية، ومن أشهر فقهاء المالكية بإفريقية، ومن أبرز أعلام المفسرين للقرآن الكريم حيث وُصف بمجدد المائة الثامنة ألا وهو إمامُ تونس وعالمها وخطيبها ومفتيها الإمام ابن عرفة – رحمه الله -

لذلك استحقت جهوده ومدوناته الفقهية أن تكون محل عناية وتدوين وعلى غرار ذلك جاءت دراستنا لنبرز من خلالها مكانة وعبقرية هذا العالم المالكي – رحمه الله -

أهمية الموضوع :

ترجع أهمية الموضوع إلى :

1. بلوغ ابن عرفة – رحمه الله – مكانة علية حولت إفريقية إلى مركز إشعاع فكري لا نزال نجني ثماره إلى يومنا هذا .

2.كثرة مدونات الإمام ابن عرفة – رحمه الله – أدت الى تتبعها ومعرفتها عن كثب في دراستنا هذه .

أسباب اختيار الموضوع :

أما السبب في اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان رغبةً في التعريف بالعالم الموسوعي ابن عرفة – رحمه الله – ومعرفة جهوده في خدمة العلم الشرعي عمومًا والفقه المالكي خصوصًا .

إشكالية البحث :

1- ما المنهج العام الذي سلكه ابن عرفة – رحمه الله - في تآليفه ؟

2- ماهي مدونات الإمام ابن عرفة – رحمه الله - الخاصة بخدمة المذهب المالكي ؟

أهداف الموضوع :

يمكن تلخيص أهداف هذا البحث في الآتي :

1- بيان جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في العلوم الشرعية على غرار الفقه كالتفسير والمنطق و علم الكلام .

2- إبراز وجوه خدمة الإمام ابن عرفة – رحمه الله – للمذهب المالكي من خلال مدوناته الفقهية المتخصصة .

الدراسات السابقة :

لم نقف حسب اطلاعنا على من تطرق إلى هذا الموضوع بهذا العنوان والصفة ،لكن وجدنا الكثير من الدراسات السابقة التي اهتمت بالآراء الكلامية والأصولية للإمام ابن عرفة – رحمه الله – وبفتاويه وأكثرها اهتم بتحقيق تفسيره وسيأتي ذكر أغلبها في المتن ،لذا سنذكر على وجه الخصوص الدراسات التي قام بها الطلبة الباحثين بالجامعات الجزائرية مثل :

1-تفسير سورة يونس من تفسير ابن عرفة برواية البسيلي وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر من إعداد الطالب سي ناصر عبد الحق تحت إشراف الدكتور ناصر قارة والتي نوقشت سنة 2002م.

2- تفسير ابن عرفة برواية البسيلي دراسة وتحقيق سورة الأعراف وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر تخصص أصول الدين كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر من إعداد الطالبة العالية شعراوي تحت إشراف الدكتور محمد الدراجي والتي نوقشت خلال السنة الجامعية 2005- 2006م .

3- تفسير ابن عرفة برواية البسيلي تحقيق الجزء الذي يحوي تفسير سبأ – فاطر- يس- والصافات – وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر من إعداد الطالبة أوزية فاطمة الزهراء والتي نوقشت سنة 2007م .

4- جمع، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة للإمام أبي العباس محمد بن أحمد البسيلي دراسة وتحقيق لتفسير السور ص- الزمر- غافر- وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر (01) من إعداد الطالبة صليحة عثماني تحت إشراف الدكتور محمود مغراوي ، ونوقشت سنة 2011-2012م .

وهذه الدراسات الأربعة شملت معالم منهج ابن عرفة في التفسير.

5- الآراء الكلامية لابن عرفة التونسي من خلال تفسيره جمعًا ودراسة وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر (01) من إعداد الطالب هشام داود والتي نوقشت سنة 2016- 2017م .

6- فتاوى ابن عرفة الورغمي في القضاء وأحكام الأسرة من خلال معيار العرب وفتاوى البرزلي جمعًا ودراسة وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الإسلامية تخصص الفقه وأصوله كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإسلامية جامعة الوادي من إعداد الطالب محمد العويني تحت إشراف الدكتور إبراهيم رحماني والتي نوقشت سنة 2013- 2014م

وكل هذه الدراسات تضمنت دراسة مستفيضة عن عصر الإمام ابن عرفة – رحمه الله - وحياته ومؤلفاته .

منهج البحث :

سلكنا في بحثنا هذا منهجان :

1. منهج تاريخي لتعريف بالإمام ابن عرفة –رحمه الله –

2.منهج استقرائي: حيث استقرئنا تآليف الإمام ابن عرفة – رحمه الله –واستخرجنا أهم المصادر التي اعتمد عليها .

أمّا المنهجية المتبعة في البحث فكانت كالآتي :

- عزونا الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية برواية ورش عن نافع .
- عزونا الأقوال الى قائلها إن وجد أو الى الكتاب الذي أخذنا منه .
- نسبنا الأبيات الشعرية الى قائلها إن عرف .
- ترجمنا للأعلام المذكورين في البحث عند أول ورود للعلم، كما أغفلنا ترجمة للبعض منهم .
- وضعنا الفهارس العلمية على النحو التالي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأشعار فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع ،وتتبعنا فيها الترتيب الألف بائي إلا فهرس الآيات فكان على مقتضى ترتيب السور، وفهرس الأشعار كان ترتيبه على حسب صفحة وروده .

صعوبات البحث

وأما في ما يخص صعوبات هذا البحث فقد تمثلت في :

1- عدم الحصول على بعض الكتب والرسائل العلمية ، ككتاب أعلام الفكر الاسلامي لمحمد الفاضل ابن عاشور، وكتاب المختصر الحوفي في الفرائض لابي عبد الله محمد بن عرفة والذي كنا بصدد دراسته لمعرفة منهجه فيه - رحمه الله - ومعرفة أهم المصادر التي اعتمدها في هذا الكتاب .

2- اما الرسالتان فقد حققتا جزء من الكتاب الأصولي لابن عرفة – رحمه الله - تحت عنوان أصول الفقه لابي عبد الله محمد بن عرفة المالكي ،الأولى كانت من اعداد الطالب عبد الرحمن غازي محمود تحت اشراف محمد بن حسين الجيزاني، والثانية من اعداد الطالب أيمن بن محمد عبد الله الحبشي تحت إشراف ابراهيم بن علي الصندقجي.

خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى :

مقدمة: شملت على تمهيد وبيانٍ لأهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث والدراسات السابقة ومنهجنا فيه، وختمناها بذكر أهم الصعوبات التي تلقتنا وعرض لخطة بحثنا .

الفصل الأول: كان لترجمة الإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله - وجعلنا فيه مبحثين :

المبحث الأول: خصصناه لتعريف بالسيرة الشخصية للإمام ابن عرفة – رحمه الله - في ثلاث مطالب ، أولهم كان لمعرفة اسمه ونسبه والثاني لظروف نشأته وأسرته والثالث لمولده ووفاته - رحمه الله -

المبحث الثاني : كان لتعريف بسيرته العلمية في ثلاث مطالب ،الأول منهم كان لذكر أهم شيوخه والثاني لذكر أهم تلاميذه أما الثالث فكان لمعرفة مكانته العلمية - رحمه الله - وثناء العلماء عليه .

أمّا الفصل الثاني : فقد احتوى على مبحثين :

المبحث الأول : كان لمعرفة جهود الإمام ابن عرفة -رحمه الله – في بعض العلوم الشرعية في ثلاث مطالب ، الأول كان لجهوده في التفسير والثاني لجهوده في المنطق والثالث لجهوده في علم الكلام .

المبحث الثاني : كان لذكر المدونات الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله - في ثلاث مطالب ،أولهم كان لمختصره الفقهي والثاني لمختصره الحوفي في الفرائض والثالث لحدوده في التعريفات الفقهية .

خاتمة : ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها مع بعض التوصيات .

الفهارس العلمية :واحتوة على فهرس الآيات القرآنية ،فهرس الأشعار ،فهرس الأعلام فهرس المصادر والمراجع

ملخص البحث : وكان بلغتين العربية والإنجليزية

قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين يحوي المبحث الأول على السيرة الشخصية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله – فتحدثنا فيه عن اسمه ونسبه ثم عن ظروف نشأته (عصره) وأسرته وفي الأخير ذكرنا مولده ووفاته – رحمه الله -

أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى السيرة العلمية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله - فذكرنا فيه أهم شيوخه وأهم تلاميذه وفي أخير ذكرنا مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث الأول : السيرة الشخصية للإمام ابن عرفة الورغمي

المطلب الأول:اسمه ونسبه

المطلب الثاني:ظروف نشأته وأسرته

المطلب الثالث:مولده و وفاته

المطلب الأول: اسمه ونسبه

وفيه فرعان :

الفرع الأول: اسمه

هو محمد بن محمد بن عرفة بن حماد [1]الورغمي[2] ولا خلاف بين المصادر والمراجع التي رجعنا إليها [3] في صحة هذا الإسم إلا في تحريك الراء (ابن عَرَفة)

[1]محمد محفوظ –**تراجم المؤلفين التونسيين**– دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط1- 1984م- ج3- ص363

[2]الورغمي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة لورغمة قرية من افريقية ، ينظر إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي –**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**– دار الجيل – بيروت –دط- دت- ج9- ص240

[3]إن المصادر والمراجع التي ترجمت لابن عرفة كثيرة ومن أهم ما رجعنا إليه :

*أبي العباس أحمد المكناسي– الشهير بابن القاضي –**درة الحجال في أسماء الرجال**– ت/ د محمد الأحمدي أبو النور – دار الكتب – ط1-1991م- ج2- ص280

*أحمد بابا التنبكتي–**نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** – تق/ دعبد الحميد عبد الله الهوّامة– دار الكتب – طرابلس – ط2- دت- ص463

*الشيخ محمد النيفر–**عنوان الأريب**–إست/ الشيخ علي النيفر– دار المغرب الإسلامي – ط1- 1996م- ج1- ص334

*الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي –**طبقات المفسرين**– راجع النسخة لجنة من العلماء بإشراف الناشر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1- 1983م- ج2- ص236

*محمد علي الشوكاني –**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**– دار الكاتب الإسلامي – القاهرة – دط- دت- ج2- ص255

*أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم –**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**– وقف على الطبعة محمد بن أبي شنب – المطبعة الثعالبية– الجزائر –دط– 1908م- ص190

*عمر رضا كحالة –**معجم المؤلفين**– مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1-1993م- ج3- ص683

أو إسكانها (ابن عُرْفه)والصحيح في ضبطها أنها بفتح العين والراء خلافا لمن قالبإسكانها كقول بعضهم (من قال ابن عُرْفة فما عرفه)

ودليل ذلك ماذكره المحقق نزار الحمادي من ضبط الشيخ العلامة المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون [1]

بخط يده للفظ (ابن عَرَفة) بفتح العين [2] وهو أعلم باسم صاحبه لأنه معاصر له وابن بلده وحيّه الذي ولد فيه .

الفرع الثاني : نسبه

ذكر المقريزي عند ترجمته لابن عرفة أن ورغمة المنسوب إليها الشيخ من قبائل أعرابيا [3]

وقال بعضهم أنّها ترجع إلى قبائل برانس البربرية التي تأثرت كثيرا بالعرب واختلطت بهم وقبيلة ورغمة مستقرة الآن بالجنوب التونسي في ولايتي مدنين وتطاوين حاليا ، وتشمل القبائل الفرعية الآتية:(عكارة –الخزور– التوازين –الودارنة–الجبالية) ولا نعلم بالضبط إلى أي فرع من هذه الفروع ينتمي ابن عرفة – رحمه الله – لذا سنكتفي بنسبته إلى ورغمة[4]

---

[1] قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي أصلا التونسي مولدا الحافظ المتبحر في سائر العلوم ، الرحال المطلع ، مولده بتونس في رمضان سنه 732ه وتوفي بالقاهرة في رمضان سنة 807ه ودفن بالمقابر الصوفية ، ينظرإلى : محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف –**شجرة النورالزكيةفي الطبقات المالكية**– خ حواشيه وع عليه عبد المجيد الخيالي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1-2003م - ج1- ص327

[2] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة –**المختصر الكلامي** – ت/ وتع نزار الحمادي – دار الضياء – الكويت –دط- 2013م – ص22

[3] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي –**درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**– ح وع عليه د محمود الجليلي – درا الغرب الإسلامي – ط1-2002م- ج3- ص225

[4] ابن عرفة http://www.mazsoua.tn/wiki/،تاريخ -14-03-2019

المطلب الثاني: ظروف نشأته و أسرته

الفرع الأول: ظروف نشأته (عصره)

عاش الإمام ابن عرفة بتونس[1] افريقية في عهد الدولة الحفصية[2] (627ه – 982م) والمدة التي عاشها ابن عرفة شهدت استقرارا وتقدما في الحياة الثقافية والعلمية ،ونشاطاً ملحوظا ظهر في عناية السلاطين بالعلم وأهله ،وأغلبهم كانوا فقهاء وعلماء مشاركين في العلم والأدب، بل امتداهتمامهم إلى بناء المعاهد والمدارس وتنشيط الحركة العلمية في المساجد والزوايا والمكتبات والكتاتيب[3] .

ونشأ ابن عرفة في بيئة علمية مالكية السمّة انتهى إليها المنهج الثقافي الأشعري بعد تطوره على يد فخر الدين الرازي[4]

[1]تونس: واسمها في التواريخ ترشيش ولما افتتحها المسلمون وأحدثوا البناء بها سموها تونس – ينظر: محمد بن أبي القاسم القيرواني المعروف بابن أبي الدينار – **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**– الدولة التونسية بحاضرها – ط1 – 1226ه- ص 06

[2] الدولة الحفصية: تنتسب هذه الدولة إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي نسبة إلى قبيلة هنتاتة من المصامدة بالمغرب الأقصى – ينظر: أحمد بن محمد البسيلي التونسي –**التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد**– ت/ د. عبد الله بن مطلق الطولة – ط1 – 1992م – ج1 – ص 16

[3]د.ناجي محمد الصادق كشلاف – **ابن عرفة ومساجلاته العلمية**– مجلة الجامعة الأسمرية– جامعة الجيل الغربي – كلية الآداب– عدد24 – سنة 12 – ص 106

[4] هومحمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقه الحكيم الأديب المتكلم المفر العلامةفريد دهره ونسيج وحده ، فخر الدين ابو عبد الله القرشي التيمي الكبريالطبرستاني ، الأصل الرازي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وكان يلقب بشيخ الإسلام ، توفي في عيد الفطر سنة ست وستمائة، ينظر إلى : ياقوت الحمودي الرومي –**معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**– ت/ إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط1- 1993م- ج6- ص2585

وهذا المنهج الذي تشبع به ابن الزيتون[1] وأدخله إلى تونس قرَب الصلة بينه وبين الفقه المالكي الذي تأثر تأثرًا عميقا بالدراسة النظرية والأصولية القائم هيكلها على حسن التقييم وبراعة التحليل وعمق النظر ودقة الجمع والمقارنة.

وبهذا المنهج تخرج الشيوخ الذين تلقى عنهم ابن عرفة فكان سورة مبدعة لتلك النهضة العلمية التي عرفتها تونس في عصره وبفضل – الله تعالى ثم تلك المعلومات العلمية - بلغ ابن عرفة شأنا لم يبلغه أحد قبله [2] .

الفرع الثاني: أسرته

شخصية ابن عرفة لم تتأثر بالظروف التي سادت في عهد الدولة الحفصية فقط ولكن بالبيئة القريبة التي تمثلها العائلة ،وكتب التراجم لم تنقل شيئًا عن نشأته تفصيلًا ولا عن تكوين أسرته لذا لم نجد إلا اليسير عن أسرته، وعليه فقد نشأ ابن عرفة في بيت علم ودين[3] .

فقد كان والده[4] مشهود له بالعلم والصلاح مع خدمة وملازمة أهل ذلك من المشايخ والعلماء ولا شك أن شخصية كهذه قادرة على أن تساهم كمًا ونوعًا في تشكيل حاضنة معرفية مناسبة كفيلة بأن تنشئ وترعى مشروع عالم متميز كإبن عرفة خاصة إذا تلاقح مثل هذا

[1] أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع المالكي الشهير بابن الزيتون قاضي الجماعة بتونس ، تفقه بمدينة تونس على عبد الله السوسي وأبي القاسم بن المروس وغيرهما، مولده سنة 721ه وتوفي بتونس سنة 791ه ، ينظر: ابن فرحون المالكي –**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**– ت وتع/ د. محمد الأحمدي أبو النور – دار التراث – القاهرة – ج1 – ص 310

[2] وسيلة بلعيد بن حمدة – **محمد ابن عرفة ومنهجه في التفسير** – مجلة جامعة الزيتونة – تونس – العدد2 – 1993م – ج1 – ص 80 وما بين مطتين زيادة منا لتوضيح .

[3] هشام داود –**الآراء الكلامية لابن عرفة التونسي من خلال تفسيره** – جمعًا ودراسة – اشراف د. يوسف عدار – قسم العقائد والأديان – جامعة الجزائر (01) – 2016 /2017م – ص 19

[4] سيأتي ذكره في مشايخه

الجو من الاستعداد الفطري من الذكاء والميل الأصيل إلى المعرفة والاطلاع وذلك مالم ينكره أحد .

ولم يقتصر والده على دوره التربوي فحسب بل تصدر قائمة مشايخه فكان أول من أخذ عنه[1]وأثيرعنه أنه كان يدعوا آخر الليل لولده محمد وكان لهذا الدعاء أثره الطيب طيلة حياة ابن عرفة[2]ويدعوا الصالحين للدعاء له[3] .

ولقد غادر والده إلى الحجاز وتوفي هناك بالمدينة بعد أن جاوز بها زمنًا وكان ابن عرفة اذاك في الثانية والثلاثين من عمره ،وبعد هذا لم نعرف أيًّا من أنماط الحياة الأسرية التي عاشها ابن عرفة، وذكرت صليحة عثماني أنها كانت غائبة من الأساس بذكر أمرين :

الأول: وهو أن ابن عرفة وحيد والده وهذا ما استوحته من إفراده بالدعاء .

الثاني: وهو يعضد سابق ماجاء في وصيته لأحد تلاميذه[4] قبيل وفاته بقوله : (يافقيه أبي عبد الله لي عليكم حقًا ولا تركت معكم أولادا ولا أهلا ولا قرابة) فأوصى لتلميذه هذا فسكن

---

[1]صليحة عثماني – **جمع ،تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة ,للإمام أبي العباس محمد بن أحمد البسيلي**– دراسة وتحقيق لتفسير السور: (ص)، (الزمر)، (غافر) – تحت اشراف د. محمود مغراوي – قسم العقائد والأديان – جامعة الجزائر (01) – (2012/2011م) – ص 42

[2]الإمام ابن عرفة الورغمي - **تفسير الإمام ابن عرفة برواية محمد بن خلفة**– ج1 – ص 13

[3]ينظر: لقصته مع الخطيب خليل المكي، حيث كان يناوله العصا ويقول: (ياسيدي أدعوا لمحمد ولدي....) –التنبكتي– **نيل الإبتهاج**–ص 463

[4] وهو الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام أبي النجاة سالم البطرني توفي سنة 848ه وترجم له الرصاع وقال: (ووجدت بخطه أنه قال: أوصاني الشيخ رحم الله شيخنا ابن عرفة في مرضه الذي توفي فيه بتاريخ الثامن عشر لشوال عام اثنين وثمانمائة ودخلت إلى بيته وأنا وحدي قال فتكلم بما نصه ينظر: أبي عبد الله محمد الأنصاري –**فهرستالرصاع**– ت/ محمد العنابي – المكتبة العتيقة – تونس – ص 170 – المكرر الأول

في داره من بعده ونظر في حبسه ، وهذا يفسر ندرة الحديث عن شخصية ابن عرفة في جانبه الأسري[1].

المطلب الثالث: مولده ووفاته

الفرع الأول: مولده

ولد بتونس[2] ليلة السابع والعشرين من رجب عام ست عشرة وسبعمائة الموافق ل15أكتوبر1316م، واتفق كل من ترجم له على هذا التاريخ ومن ذلك قول ابن فرحون في الديباج: (وذكر لي مولده أنه سنة ست عشرة وسبعمائة)[3].

والسيوطي في بغيته فيما نقله عن حامد ابن ظهيرة [4]عند ترجمته لابن عرفة بقوله :(ولد بتونس سنة عشرة وسبعمائة)[5].

---

[1] صليحة عثماني –**جمع ،تقييد و النكت على تفسير ابن عرفة**– ص 43

[2] ابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي – **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** – اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط – وحققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط – دار ابن كثير – بيروت – ط1 – 1993م – ج9 – ص 61

[3]ابن فرحون– **الديباج المذهب** – ج2 – ص 333

[4] أبو حامد ابن ظهيرة ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن عطية ابن مرزوق محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القريشي المكي الشافعي ، ويعرف بابن ظهيرة ، ولد ليلة عيد الفطر سنة (715ه) بمكة ، ونشأ بها فسمع على الشيخ الخليل المالكي وغيره و برع في الفنون وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده ، ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني و مات في ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة (817ه) ،ينظر إلى :**البدرالطالع–مرجع سابق** -ج2- ص463

[5] بلال الدين عبد الرحمن السيوطي –**بغية الوعاةفي طبقات اللغويين والنحاة**– تح محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى الباجي الحنبلي وشركاءه – ط1- دت– ج1- ص229

ومما أكد ذلك أيضًا قول تلميذه البسيلي: (عام ست عشرة هو عام مولد شيخنا ابن عرفة، ولد ليلة سبع وعشرين من شهر رجب من العام المذكور)[1]

ولم يختلف في تاريخ مولده إلا المقريزي الذي شذ بقوله : (ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة)[2] ويرى بعض الباحثين أنه تحريف من بعض النساخ .

الفرع الثاني: وفاته

أجمع المؤرخون على أن وفاة العلم الأشم والبحر الخضم والفقيه الزاهد والمجتهد العابد كانت سنة803ه[3] واختلفوا في اليوم والشهر فقيل الثلاثاء 19 جمادى الأولى[4]

وقيل ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخر ولم يخلف بعده مثله[5]

وكانت وفاته بعد مرض لازمه مدة فاقت التسعة أشهر عن سبع وثمانين سنة غير شهرين وثمانية أيام[6]

وحبس قبل موته كثيراً من الرباع وتصدق قرب موته بمال كثير وترك موروثًا عنه ما قيمته ثمانية عشر ألف دينار ذهبًا ما بين عين ودرهم وحلي وطعام ورباع وكتب[7]

---

[1]ينظر: أبي العباس البسيلي التونسي –**نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد**– تق وت/ أ. محمد الطبراني – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – ط1 – 2008م – ج1 – ص 81 و أحمد بن محمد البسيلي– التقييد الكبير – ج1 – ص 204

[2]**درر العقود الفريدة- مرجع سابق** – ج3- ص223

[3] أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب – الشهير بابن قنفذ القسنطيني–**الوفيات**– ت/ عادل نويهض– دار الأفاق الجديدة – بيروت – ط4 – 1983م – ص 380، وكل من ترجم له .

[4] وهذا ماقاله تلميذه في **النكت والتنبيهات**– ج1 – ص 81 ،والشيخ محمد نيفر صاحب **عنوان الأريب**– ج1 – ص 335

[5]**طبقات المفسرين** - مرجع سابق – ج2 – ص 238 ،وابن عماد –**شذرات الذهب**– ج9 – ص 628

[6]**جمع ،تقييد والنكت على تفسير ابن عرفة**–مرجعسابق– ص 46

[7] أحمد بن محمد البسيلي–**التقييد الكبير**– ج1 – ص 204

ومما قاله نظما عند بلوغه الثمانين حولاً:

بلغت الثمانين بل جزتهـــــا فهان على النفس صعب الحمام

وأحادي عصرمضوا جملة وعـــــادوا خيالاً كطيف المنــام

وأرجوابه نيل صدرالحديث بحـــب اللقاء وكره المقـــــام

وكانت حياتي بلطف جميــل لسبق دعاء أبي في المقـــــام[1]

ولقد خمسها الأبي بقوله :

علمت العلوم وعلمتها ونلت الرئاسة بل جزتها

وهاك سنيني عددتها بلغت الثمانين بل جزتها

فهان على النفس صعب الحمام

فلالي في الورى رغبة ولا لي في العلا والنهى بغية

وكيف أرجى ولو لحظة وأحادي عصري مضوا جملة

وعادوا خيالاً كطيف المنام

ونادى الردى بي ولالي مغيث وحثى المطية كل حثيـــــث

وإني لراج وحبي أثيث وأرجوا به نيل صدق الحديث

بحب اللقاء وكره المقام

فيارب حقق رجاء ذليل ويحظى بدارك عما قليل

فيمسي رجائي بموت كفيل وكانت حياتي بلطف جميل

[1] التنبكتي–**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**– ص469

لسبق دعاء أبي في المقام [1]

ولقد عبر الشعب التونسي عن مشاعره نحوه فخرج البلد كله رجالاً ونساءاً في جنازته ودفن بمغيرة الزلاج[2]

[1]الإمام ابن عرفة –**تفسيرابن عرفة برواية تلميذه الأبي ابن خلفة** – ج1- ص20

[2]**جمع ،تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة –**مرجع سابق– ص 45

المبحث الثاني: السيرة العلمية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله –

المطلب الأول: أهم شيوخه

المطلب الثاني: أهم تلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المبحث الثاني: السيرة العلمية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله –

بعد التعريف بابن عرفة ننتقل في هذا المبحث إلى معرفة أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن عرفة – رحمه الله - وأهم التلاميذ الذين أَخَذُوا عنه، مع بيان مكانته العلمية وثناء العلماء عليه في جملة من المطالب .

المطلب الأول: أهم شيوخه

كان الإمام ابن عرفة – رحمه الله - متعلقا بالعلم محبا له مقبلا عليه منذ صغره، فتتلمذ على ثلة من الأعلام الذين كانوا يمثلون المذهب المالكي ولم يلازم شيخا بعينه ولم يقتصر على علم بل تنقل بين الشيوخ فمنهم من لازمه طويلا ومنهم من دون ذلك، وأخذ من كل العلوم فارتوى من منابع المعارف الإسلامية واللسانية والعقلية ولم يتوقف أخذه للعلم عن مشايخ بلده فحسب بل أخذ عن العلماء الوافدين، فكانت علومه متنوعة بتنوع أشياخه واختلاف أعمارهم وشهرتهم في بلادهم وتعدد تخصصاتهم وتفاوت قدراتهم وامكاناتهم ،ومن أهم الشيوخ الذين ساهموا في تكوينه وكان لهم الآثر على شخصيته :

1 –**والده:** محمد بن عرفة[1]وكان والده من العلماء الصالحين[2] فقد كان له مستوى علمي لكنه لم يكن عالما كبيرا ومع هذا فكان أول معلم له فأخذ بيده واهتم به[3]

جاور المدينة الشريفة على ساكنها الصلاة والسلام ولازمها حتى توفي سنة (748ه) [4]

[1] **درة الحجال**– مرجع سابق – ج2 – ص 133

[2] مخلوف **- الشجرة النور الزكية** – ج1 – ص 327

[3] **ابن عرفة ومساجلاته العلمية**–مرجع سابق – ص 107

[4] **نيل الإبتهاج**– مرجع سابق – ص463

2 –**ابن سلامة الأنصاري:** أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسي الأنصاري الشيخ الفقيه العالم الزاهد الصالح العابد كان خليفة في الإمامة بجامع الزيتونة[1] أخذ عن الجماعة وعنه الإمام المقرئ[2] وابن عرفة وقرأ عليه القرآن العظيم في صغره[3] وعرض عليه الشاطبيتين في القراءات وفي الرسم والجزولية في النحو وسمع عليه جملة من الموطأ تفقها وقرأ عليه كتاب التيسير لأبي عمر الداني والكافي لابن شريح ومفردتي يعقوب للداني وابن شريح ومفردته في الجمع بينهما من تأليفه، وقرأ عليه جملة من التفريع لابن الجلاب ، وجملة من كتاب الإرشاد لإمام الحرمين وجملة من المعالم الدينية لفخر الدين الرازي وأجازه جميع ذلك وجميع مروياته[4] توفي سنة (746ه/1345م)[5] .

3 – **ابن عبد السلام:** وهو محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري المنستيري أبو عبد الله فقيه مالكي كان قاضي الجماعة بتونس نسبة إلى (المنستير) بين مهدية وسوسة (بإفريقية)ولي القضاء بتونس سنة (734ه)[6]

---

[1] **شجرة النور الزكية** – مرجع سابق– ج1 – ص 300

[2] هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان أبو عبد الله عرف (بالمقرئ) ومن تصانيفه قواعده الفريدة التي لخص فيها قواعد الشهاب القرافي وطرزها بذكر خلاف الإمام أبي حنيفة وصاحبه وراعى فيها مشهور المذهب، وله كليات وغير ذلك من فرائد مشكورة ومساعي مشهورة، توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس ، ينظر: بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي – **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**– ت/ د.علي عمر –مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ط1 – 2004م – ص 235

[3] محمود مقديش–**نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**– ت/ علي الزواري محمد محفوظ – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط1 – 1988م – م1 – ج1 – ص 594

[4] **تراجم المؤلفين التونسيين** - مرجع سابق - ج3 – ص 363

[5] **شجرة النور الزكية**– مرجع سابق - ج1 – ص 300

[6] خير الدين الزركلي – **الأعلام ،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**– دار العلم للملايين – بيروت – ط15 – 2002م – ج6 – ص 205

الشيخ الفقيه القوال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق[1] سمع أبا العباس البطرني[2] ، وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنه كالمعمرأبي عبد الله بن هارون[3] وابن جماعة[4]

تخرج على يديه جماعة منهم القاضي ابن حيدرة[5] وابن عرفة وخالد البلوي[6] الذي قال عنه في رحلته:(فهو وحيد الآوان وعلامة الزمان والمشار اليه بالبنان والبيان وماقُرن به فاضل من العلماء إلا رجحه ولا ألقي إليه بسهم من العلوم إلا كشفه وأوضحه عدلًا في أحكامه جزلًا من إقباله

---

[1]**شجرة النور الزكية**– مرجع سابق -ج1 – ص 301

[2]أبو العباس أحمد بن موسى الأنصاري الشهير بالبطرني التونسي شيخ الشيوخ بها وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المقرئ الصالح الرواية العالم المسند أخذ عن أئمة منهم أبو عمر بن شقر وعنه جماعة منهم ابن عبد السلام وأجازه مولده سنة (668ه)، وتوفي سنة (710ه/1310م)، ينظر:**مرجع نفسه** – ص 294

[3]ابن هارون التونسي: هو مسند افريقية بل المغرب كما حلاه بذلك الذهبي في التذكرة المعمر الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي التونسي يكنى أبا محمد ، ولد سنة (603ه)ومات سنة (702ه) ودفن بالزلاج من تونس،ينظر: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني – **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** –باعتناء د. إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط2 – 1982م – ج1 – ص 1104

[4]ابن جماعة: أبو يحي أبو بكر القاسم بن جماعة الهواري الفقيه الإمام العمدة العالم الفضال القدوة، أخذ عن أئمة المشرق والمغرب منهم ابن دقيق العيد وعنه ابن عبد السلام، ألف في البيوع ، حج مع أبي الحسن المنتصر سنة (699ه) وتوفي سنة (712ه/1312م)، **شجرة النور الزكية**– مرجع سابق -ج1 – ص 225

[5] أبو عبد الله محمد بن حيدرة التونسي أثنى عليه ابن خلدون في رحلته، كان مولده في ثاني عشرين ربيع الثاني عام اثنين وثمانين وستمائة، ينظر: **نيل الإبتهاج**– مرجع سابق - ص 416

[6]خالد البلوي: هو خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي الفتوري أبو البقاء، علم الدين القاضي أخذ بفاس عن عبد العزيز القروي وسمع عن أبي زيد الجزولي كثيرا من الرسالة والمدونة، ينظر: أحمد بابا التنبكتي–**كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** – دراسة وت/ أ. محمد مطيع –مطبعة فضالة – 2000م – ج1 – ص202

في فعله وكلامه له صادقات غرائم لا تأخذ معها في الله لومة لائم إلا نزاهة عن الدنيا وهمة نيطت بالثريا)[1] .

كان ابن عبد السلام زميلا لوالد ابن عرفة درسا معا على بعض مشايخ العصر لذا لما زعم على الرحيل إلى المجاورة بالحجاز عهد إلى عبد السلام رعاية ولده، وهو من أشهر مدرسي ابن عرفة لازمه كثيرا سمع منه الحديث، الموطأ، وصحيح مسلم، وبعض صحيح البخاري، وأتقن عليه جملة من أحاديث الحكام، كما درس عليه تفسير القرآن الكريم كاملا وكان من جملة مادرس عليه علوم الحديث والقراءات والأصول وأصول الدين وجملة من التهذيب.

ويعتبر ابن عبد السلام في مقدمة شيوخه من حيث طول الملازمة وكثرة مانقل عنه من الفنون ولم يمنع ذلك من اختلافه معه في بعض الأمور خلافا أدى هجر مجلسه مرات عديدة[2] ،وفي سنة خمسين وسبعمائة وقع الوباء الأول العام في الأرض وتوفي في هذه السنة الكثير من الفقهاء وكان الشيخ محمد بن عبد السلام ممن توفي في هذه السنة[3] .

4 –**الواد آشي:** محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن حسان القيسي الواد آشي الأصل التونسي الاستطان يكنى (أبا عبد الله) ويلقب (بشمس الدين) ويعرف (بابن جابر)[4] شاعر أندلسي، رحال عالم بالحديث أصله من وادي آش[5] ولد سنة (673ه)في جمادى الآخرة بتونس[6].

---

[1] **المرجع سابق**– ج 1- ص 49

[2] **مقدمة المختصر الفقهي**– ج1 – ص 17

[3] **الوفيات**– مرجع سابق - ص 356

[4] **الديباج المذهب** – مصدر سابق - ج2 – ص 299

[5] **الأعلام**–مرجع سابق - ج6 – ص 68

[6] **مقدمة المختصر الفقهي**– ج1 – ص 18

نقب عن المشايخ وقيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب ورواية الوقت ثم قدم الأندلس كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة قويم السمت.

قدم غرناطة عام ست وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جملة منها: (أربعون حديثًا) أغرب فيها مادل على سعة خطر وانفساح الرحلة، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها،والترجمةالعياضية وله تعاليق مفيدة[1] .

أخذ عنه ابن عرفة العلوم اللسانية[2] وسمع عليه صحيح البخاري ومسلم وبعض رسالة القشيري وحدثه بالكتب الثلاثة بأسانيده الثلاثة المعلومة فيها وأجازه إجازة عامة في جميع ما يحمله ويرويه[3] توفي – رحمه الله تعالى – سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون[4] .

5 –**السطي:** محمد بن علي بن سليمان السطي نسبة إلى قبيلة (سطة) إحدى بطون (آوربة) من ناحية فاس، نشأ بفاس بعد نزول أبيه بها[5]وأخذ الفقه عن أبي الحسن صغير[6] والفرائض عن أبي الحسن علي الطنجي[7]اليفرني ختم عليه كتاب الحوفي ثماني ختمات كانت له في حل عقده اليد الطولى.

---

[1] **الديباج المذهب** – مصدر السابق– ج2 – ص 301

[2]ناجي محمد الصادق –**ابن عرفة ومساجلاته العلمية**– ص 108

[3] أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي –**برنامج المجاري**– ت/ محمد أبو الأجفان – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط1 – 1982م – ص 144

[4]**الديباج المذهب** –مصدر السابق– ج2 – ص 301

[5] محمد الأنصاري –**فهرست الرصاع**– ص 87

[6] علي بن محمد بن عبد الحق الزرولي– يكنى أبا الحسن ويعرف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين والياء المشددة ،كان أحد الأقطاب اللذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته ولي القضاء بفاس وقيد عنه تقاييد على التهذيب توفي عام تسعة عشر وسبعمائة، ينظر: **ديباج المذهب**– مصدر سابق– ج2 – ص 119

[7]أبو الحسن علي بن عبد الرحمان اليفرني الشهير بالطنجي الفقيه الحافظ الإمام العالم الفرضي أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره وعن الإمام السطي وغيره ، له تقييد على المدونة توفي سنة (734ه/1333م) ، ينظر: **شجرة النورالزكية** – مرجع سابق– ج1 – ص 313

وكان يعتبر خزانة مذهب مالك مع مشاركة تامة في الحديث والأصلين واللسان وديانة شهيرة وصلاح متين[1] قرأ عليه الإمام ابن عرفة جملة من كتاب تهذيب المدونة قراءة بحث ونظر وجميع كتاب أبي القاسم الحوفي في الفرائض قراءة بحث وتحقيق لأحكامه الفقهية وتصويرا لأعماله الجزئية بأعماله الثلاثة العدد(الحساب) والكليات والجبر والمقابلة الا يسيرا من آخر باب الولاء[2].

ومن تآليفه تعليق الصغير على المدونة، وشرح جليل على الحوفية، وتعليق على ابن الشاس في ماخالف فيه المذهب[3]، مات غريقا في نكبة الأسطول المريني في 08 ذي القعدة سنة(749ه)[4] .

6 –**ابن هارون:** أبو عبد الله محمد بن هارون الكتاني التونسي الإمام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله، العلامة المتفنن المؤلف المتقن وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبي

أخذ عنه جلة منهم المعمر ابن هارون الأندلسي، وعنه جلة منهم ابن عرفة وابن مرزوق الجد[5] وأحمد بن حيدرة وخالد البلوي وذكره وبالغ في الثناء عليه[6] ،من مدرسي جامع الزيتونة شرح مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي وله شرح على المدونة، تولى

---

[1]**درة الحجال**– مرجع السابق– ج2 – ص 134

[2]**تراجم المؤلفين**– مرجع السابق– ج3 – ص 365

[3]**نيل الإبتهاج**– مرجع سابق - ص 410

[4]**شجرة النور الزكية** – مرجع السابق– ج1 – ص 302

[5]ابن مرزوق الجد: (710ه/781ه)-(1311م/1380م) هو محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي أبو عبد الله (شمس الدين) فقيه وجيه من أعيان تلمسان، أثنى عليه ابن خلدون وأهسب المفرد في ترجمته له كتب منها(شرح عمدة الأحكام في الحديث، وشرح الشفاء لم يكمله ،وشرح الأحكام الصغرى ومفاتيح المرزوقية)،ينظر: الزركلي –**الأعلام ،قاموس التراجم**– ج5 – ص 328

[6]**شجرة النور الزكية**– مرجع سابق - ج1 – ص 302

القضاء وتنازع مع ابن عبد السلام في بعض المسائل ولد سنة (680ه) درس عليه ابن عرفة الفقه[1]، وتوفي في الوباء سنة خمسين وسبعمائة[2].

والحاصل منه – رحمه الله - أنه أفرد من شيوخه فمنهم من لازمه طويلا وأخذ عنه أكثر من علم ومنهم من جالسه قليلا وأخذ عنه بقدر ما سمحت به المجالسة، ولم تقتصر قائمة شيوخه على هؤلاء بل امتدت وتنوعت مما ساعد في تنمية قدراته العقلية، ورسوخه في العلم.

واشتهر– رحمه الله - بين شيوخه بالجد والاجتهاد والمهارة في المعقول والمنقول وصار المرجوع اليه بالمغرب ولابد لمن أخذ عن هؤلاء أن يكون عالما بارعا متمكنا من العلوم قادرا على المناظرة والمحاورة والنقد والترجيح .

[1] **المختصر الفقهي** – مصدر سابق - ج1 – ص18

[2] **الوفيات**–مرجع سابق - ص 356

المطلب الثاني: أهم تلاميذه

مكث ابن عرفة في جامع الزيتونة خمسين عاما مدرسا وإماما وخطيبا ومفتيا ومقرءًا وكانت له حلق علم عظيمة لاجتهاده ونشاطه فائق النظير في نشر العلم، فخرّج طلبة لمع نجمهم بين أقرانهم وحملوا لواء العلم طيلة عقود زمنية متتالية ،وحفظ لنا التاريخ أسمائهم وأعمالهم، فقد كان أصحابه كأصحاب سحنون في كل بلد، ومن أشهر تلاميذه في المغرب العربي :

1 –**أبو الطيب بن علوان :** أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري أخذ عن الإمام أحمد بن اسماعيل الأنصاري قال ولده أبو الطيب :(كان والدي ممن ترك الدنيا الدنية ورغب في المقامات السنية فتخلى عن حبها، فمن أعظم كراماته استقامة حاله لمماته، رؤي بعد موته فسئل عن حاله فتلا:﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾سورة يس الآية 62a توفي في شوال عام سبع وثمانين وسبعمائة بالإسكندرية عن نحو ستين سنة[1]، ومن تآليفه شرح الجلاب سماه (لب اللباب) و اقتطاف الأكف من روض الأنف واجتناء الزهر من كتاب الطراز ومختصر المدارك لعياض، واختصار كتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب واختصار كتاب التشوف إلى أهل التصوف ،وغيرها من نحو أربعين تأليفا[2] .

2 –**الأبي:** هو محمد بن خلفة بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وبعدها وفاء، الأبي بضم الهمزة نسبة إلى قرية من تونس[3]، نشأ في طلب العلم بتونس فأخذ عن علمائها الأعلام وكان ملازما لمحمد ابن عرفة تلقى عنه علومه وكان ابن عرفة يحسب له حسابا في مجلس الدرس لذكائه ،فبرع في جميع العلوم وتصدر لبث العلوم، فانتفع الناس به وألف تفسير القرآن وشرح صحيح مسلم بن حجاج وجمعهما من دروس شيخه ابن عرفة .

[1] **كفاية المحتاج**– مرجع سابق - ج1 – ص 100

[2] **نيل الابتهاج**– مرجع سابق - ص 107

[3] **البدر الطالع**- مرجعسابق– ج2 – ص 169

فقد قال: كنت أقيد زوائد إلقاء الإمام (يعني ابن عرفة) وفوائده في دروس التفسير والحديث والتهذيب كل يوم نحو الورقتين مما ليس في الكتب[1] .

ووصفه ابن عرفة في المشبه بالأصولي عالم المغرب بالمعقول وقال أنه سكن تونس وسمى ولده خلفا، توفي فيما قيل سنة سبع وعشرين وثمان مائة بتونس[2] .

3 –**البسيلي:** المؤلف أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي (ت 830ه) شيخ عالم مفسر منطقي مشارك وُصِف أنه كان كثير الصمت قليل الخوض فيما لا يعني ،عليه آداب العلم من وقار وسكينة وكان يقرئ بسقيفة داره كثيرا وتقصده الطلبة تسأله عن المسائل المشكلة وكان يُحدثهم عن شيخه الإمام ابن عرفة – رحمه الله –[3] ، له تقييدان في التفسير عن ابن عرفة فيهما زوائد ونكت ويذكر أنه لما ألف الكبير منهما سمع به الفقيه الأمير الحسين بن السلطان أبي العباس فطلبه منه فامتنع وماطله أياما ثم أرسل إليه وأمر رسله ألا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى البسيلي ذلك أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف وسلم لهم الباقي فذهبوا به ثم مات الأمير وبيع الكتاب في تركته فسافر به مشتريه لسودان فبقي أهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان أصل نسخه الموجودة الآن من نسخة السودان وهناك أُنْتشِر، وأما التقييد فموجود بين النّاس وذكر أن أول حضوره عند ابن عرفة عام خمسة وثمانين وسبعمائة[4] .

4 – **ابن مرزوق الحفيد:** هو محمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله المعروف بالحفيد أو حفيد ابن مرزوق[5] الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع،الشيخ النبيه الفقيه المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المفسر المحدث

---

[1] **عنوان الأريب** –مرجع سابق – ج1 – ص 343

[2] عمر القرافي – **توشيح الديباج**– ص 189

[3] أبي العباس البسيلي–**نكت وتنبيهات**– ج1 – ص 12

[4] التنبكتي– **كفاية المحتاج**– ج1 – ص 108

[5] الزركلي –**الأعلام قاموس التراجم**– ج5 – ص 331

المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي الأواب الولي الصالح العارف بالله[1]كان – رحمه الله – آية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول، والقيام الاكمل على الفنون بآسرها أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبي عبد الله ابن الإمام العلم الشريف التلمساني وإمام المغرب سعيد العقياني والولي الصالح أبي اسحاق المصمود وبتونس عن إمام ابن عرفة.

وأما تآليفه فكثيرة منها (شروحه الثلاثة على البردة الأكبر المسمى اظهار صدق المودة في شرح البردة، والأوسط والأصغر المسمى بالإستيعاب والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطية والمفاتيح المرزوقية) وغيرها[2]،ولد في الثلاث عشر ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة وتوفي بتلمسان في عشية الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنين واربعين وثمانمائة عن ست وسبعين سنة وأرخ بعضهم في ربيع الأول منها والأول أضبط [3] .

5 –**البرزلي:** أبو الفضل أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي المعروف بالبرزلي[4] (بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم وتشديد الزاي المعجمة) المغربي المالكي[5] نزيل بتونس ومفتيها وفقيهها وحافظها العلامة احد الأئمة في المذهب صاحب الديوان الكبير في الفقه والفتاوى وهو من كتب المذهب الأجلة أجاد فيه ماشاء كان – رحمه الله – إماما علامة بارعا حافظا للفقه متفقها فيه بحاثا نظارا مستحضرا للمذهب وأخذ عن جماعة[6]وقال عنه التنبكتي رأيت في بعض إجازاته ما ملخصه أنه قرأ عن الفقيه المحدث الرواية الخطيب أبي عبد الله بن مرزوق شيئا من الصحيحين والشاطبيتين وتكملة القيحاطي و الدرر اللوامع يرويهما عن مؤلفهما والعمدة وغيرها، وعلى الإمام المؤلف الفقيه الصالح

---

[1]ابن مريم –**البستان**– ص 102

[2]التنبكتي–**نيل الإبتهاج**– ص 500

[3]ابن عمر القرافي – **توشيح الديباج** – ص 155

[4] محمد محفوظ – **تراجم المؤلفين** – ج1 – ص 87

[5]اسماعيل باشا البغدادي –**هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين**– مؤسسة التاريخ العربي - ج2- ص194

[6]ابن مريم – **البستان**– ص 150

المتفنن العلم أبي عبد الله ابن عرفة لازمه مانيف عن ثلاثين سنة وقرأ عليه بعض مسلم وسمع جميعه عليه وجميع البخاري والموطأ والشفاء وعلوم الحديث لابن الصلاح وجميع التهذيب مرارا وابن الحاجب الفرعي وكثيرا من الأصلي ومعالم التلمساني الفقيه وجمل الخونجي وكثيرا من المحصل والقاء التفسيرمرارا وقرأ عليه مختصره المنطقي وفي الأصلين وأكثر مختصره الفقهي وأجازه الجميع وغيرها[1] .

وقال السخاوي: أبو القاسم بن محمد بن اسماعيل البلوي البرزلي نزيل تونس أحد الأئمة المالكية ببلاد المغرب صاحب الفتوى المتداولة وهي من مجلدين قدم القاهرة حاجا في سنة ثمانمائة وأجاز لشيخنا[2]بل أخذ عنه غير واحد مما لقيناه كأحمد بن يونس وآخر بعضهم وفاته بتونس في سنة أربع وأربعين وثمانمائة وبعضهم في التي قبلها وكان موصوفا بشيخ الإسلام[3] ،من تلاميذه ابن ناجي[4]وحلولو[5] .

---

[1]**نيل الإبتهاج**– مرجع سابق - ص 369

[2]شيخنا: هو الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال: (وأجاز لي وكتب لي خطه لما حج) ينظر: ابن عماد – **شذرات الذهب** – ج9 – ص 62

[3] **توشيح الديباج** – مرجع سابق - ص 258

[4]ابن ناجي : هو قاسم بن عسيى بن ناجي التنوخيالقرواني فقيه من القضاة من أهل القيروان تعلم فيها وولي القضاء في عدة أماكن له كتب منها شرح المدونة وزيادات على معالم الإيمان وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومشارق الأنوار القلوب وشرح التهذيب للبراذعي توفي سنة (837ه/1433م)، ينظر: الزركلي –**الأعلام ، قاموس التراجم**- ج5 – ص 179

[5]الحلولو : أحمد بن خلف بن حلولو القروي ، المغربي المالكي ، نزيل تونس ، فقيه ، أصولي، من مؤلفاته ك شرح مختصر خليل في فروع الفقه الحنبلي ، شرح جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه شرح التنقيح للقرافي ،شرح الإشارات للباجي ، لم يعلم تاريخ وفاته وإنما قيل أنه كان حيا سنة 895ه ينظر على : عمر رضا كحالة – **معجم المؤلفين** – ج1- ص134

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

وفيه فرعان :

الفرع الأول: مكانته العلمية

لاشك أن من حاز هذا القدر من العلوم أن يتصدى لنشر علمه بعدد من الوسائل وقد كان ذلك من ابن عرفة الذي تصدر للتدريس والإمامة والفتية فكان – رحمه الله - موسوعة علمية بحق أثر في أجيال تلته وأخذوا من كتبه وتلاميذه .

1 – التدريس: وجه الإمام ابن عرفة همته نحو طلب العلم وبعد اكتمال معارفه انتصب للتدريس ولم يفارق مجالس العلم الا في أيام مرضه أو سفره في مهمات اصلاحية من قبل السلطان[1] فدرّس قرابة نصف قرن علوم الشريعة في كثير من المحافل العلمية بتونس كالجامع المعموروالمدرسة التوفيقية[2] التي كان يدرس بها من صلاة الفجر إلى قرب الزوال وكان يبدأ درسه بالتفسير الذي ختمه عدة ختمات وتعاقبت عليه فيه الطبقات، وإلى جانب التفسير كان يدرس القراءات والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق، والفرائض والحساب[3] .

وكان من عادته في التدريس أن يأمر الطلبة بتوجيه الأسئلة إلى بعضهم ويسمع الأجوبة عليها فيقوم مقام الأستاذ المرشد فكان ذلك حافزا لهم لحل مشاكلهم بأنفسهم، فكانوا يفضلونه

[1] ناجي محمد الصادق كشلاف –**ابن عرفة ومساجلاته العلمية** – ص 106

[2]المدرسة التوفيقية : هذا اسمها المهجور المعروفة به في كتب التاريخ وأما اسمها المشهور فهو مدرسة جامع الهواء أحدثتها الأميرة عطف وأم السلطان أمير المؤنين وكان ذلك سنة (650ه/1252م)، ينظر: محمد بن الخوجة **– تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد**– ت و تق/ الجيلاني بن الحاج يحي وحمادي الساحلي – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط2 – 1985م – ص 287

[3]محمد ابن عرفة الورغمي– **المختصر الفقهي** – ج1 – ص 27

على مجالس التدريس وكانوا يكتبون في مذكراتهم الفوائد التي يستفيدون منها حتى ألف بعضهم مجلدين في الفوائد[1] .

فقد كان يقول في حضور مجالس التدريس أنه إن لم يكن في مجلسه الدرس التقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة في حضور مجلسه بل الأولى لمن حصلت له معرفة الاصطلاح والقدرة على فهم ما في الكتب أن ينقطع لنفسه ويلازم النظر،ونظم ذلك في أبيات:

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة

وتقرير ايضاح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل أو فتح مقفل

أو اشكال أبدته نتيجة فكره

فدع سعيه ونظر لنفسك واجتهد

واياك تركا فهو اقبح خلة [2]

وكان حريصا جدا حتى على مسألة تنظيم جلوس الطلاب ومن أقواله في هذا: (مقاعد الطلبة يقضى لهم بها عند التشاحح)، وكان هذا المجلس يستوعب كل المستويات فالكل ينهل على حسب مستواه العلمي قال أحد تلاميذه:(ما راينا مثل مجلس شيخنا – رحمه الله - في تحقيقه وتفسيره وفصاحة لسانه وحلو منطقه وان كان مجلسه كالنهر العذب يرده العصفور والجمل كل يرد على قدره)[3] وعندما حج سنة (792ه/1390م) عقد مجالس علمية في الإسكندرية والقاهرة والمدينة المنورة فأجاز لبعض علماء مصر تدريس كتاب

[1] د. أحلام صالح وهب – **ابن عرفة الورغمي التونسي دراسة في سيرته وعلومه الشرعية** – مجلة الأبحاث – كلية التربية الأساسية – جامعة الموصل – العدد4 – (04-06-2008م) – م6 –ص 167

[2] **البستان**–مرجع سابق – ص192

[3] محمد ابن عرفة الورغمي– **المختصر الفقهي**– ج1 – ص 27

المختصر الفقهي ودرس باب الحج في الإسكندرية وكذلك كانت له لقاءات علمية بالمدينة المنورة[1] .

2 –الإمامة: فرض ابن عرفة نفسه من بين علماء تونس لتولي الإمامة بالجامع الأعظم رغم أن أهل تونس لا يولون خطابة جامعهم إلا من هو من بلدهم[2] .

فلمّا توفي الخليفة الشيخ إبراهيم البسيلي سنة ست وخمسين وسبعمائة تقدم عوضه للإمامة الخمس حافظ المذهب صاحب المختصر الفقهي الشيخ ابن عرفة ،ثم ولي خطيبا سنة اثنين وسبعين وسبعمائة[3] وقد أباه أهل تونس لأنه ليس منها واشترطوا عليه شروط فقبلها منها:

(أن لا يأكل التين لعسر الاتقاء منه)، فقال: (من فضل الله ما آكلته قط) ومنها: (أن لا يمشي في الأرض حافيا) فقال: (لا أتركها ولا في المسجد)[4] .

وأول مرة رقي إلى المنبر قال- أيها الناس:

يَرفَعُ الدَهْر أناسًا بعد أن كانوا سفالة

من له في الغيب شيئ لم يمت حتى يناله[5]

وكان عاملا منضبطا يثمن قيمة الوقت مواظبا في الخطط التي تولاها لدرجة أن الرصاع[6]

---

[1]محمد الصادق كشلاف –**ابن عرفة ومساجالاته العلمية**– ص 106

[2]**المختصر الفقهي**– المصدر السابق -ج1 – ص 28

[3]الشيخ أبي عبد الله محمد بن عثمان النوسي–**مسامرات الظريف بحسن التعريف** –ت/وتع محمد الشاذلي النيفر–دار المغرب الاسلامي –بيروت – ط1- 1994م- ج1- ص209

[4]محمد الأنصاري –**فهرستالرصاع**– ص 80

[5] محمد محفوظ-**تراجم المؤلفين**– ج3- ص367

[6]محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري ثم التونسي عرف بالرصاع قاضي الجماعة بها ، الفقيه العالم العلامة الصالح المفتي ، أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم ومن تآليفه تذكرة المحبسين في أسماء سيد المرسلين وشرح حدود ابن عرفة في الفقه ، مات سنة (794ه)، ينظر إلى :**البستان**– مرجع سابق – ص283

أحصى عليه عدد المرات التي غابها عن الإمامة طوال خمسين سنة التي تولاها فيها[1]حيث قال الرصاع: (ولم يقع له عذر يمنعه في صلاة ممن الصلوات إلا في زمن أمراضه سنة (766ه) أو سنة (770ه) أو سنة (775ه) أو مرض موته أو في وقت حجه وخروجه في مصلحة المسلمين)[2] .

3– الفتيا: كان المفتي بعد صلاة الجمعة هو الشيخ أحمد الغبريني[3] إلى أن توفي سنة السبعين وسبعمائة ودفن بجبل المنار فوليها عوضه الإمام ابن عرفة[4] سنة (773ه) حيث كان أهلا لها[5] .

وصار المرجوع إليه في الفتوى ببلاد المغرب[6] فكان الناس يرحلون إليه للأخذ منه والإنتفاع به[7]، وكانت الفتوى تأتيه من مسافة شهر[8] .

---

[1] صليحة عثماني –**جمع، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة**– ص 45

[2]محمد الأنصاري –**فهرستالرصاع** - 81

[3]قاضي الجماعة ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد ثلاثا الغبريني ،فقيه تونس وعالمها وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة ووالده مؤلف عنوان الدراية كان علامة فاضلا عالماعاملا اخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه البرزلي وابو الطيب بن علوان وابو المهدي عيسى الغبريني وابو عبد الله القلشاني وجماعة توفي سنة(772ه/1370م)،ينظرإلى : مخلوف – **شجرة النور الزكية** – ج1- ص323

[4]**مسامرات الظريف**– مرجع سابق - ج1- ص210

[5]محمد ابن عرفة الورغمي–**المختصر الفقهي**– ج1 – ص 28 ،الزركلي – **الأعلام** ، **قاموس التراجم** - ج7 – ص 43 ،مخلوف – **شجرة النور الزكية** – ج1 – ص 327

[6]عبد الرحمان السخاوي – **الضوء اللامع** – ج9 – ص 240

[7]د. أحلام صالح وهب – **ابن عرفة الورغمي التونسي دراسة في سيرته وعلومه الشرعية** - ص 178

[8]الحافظ شمس الدين – **طبقات المفسرين**– ج2 – ص 238

ومن سعادته أنّ الله تعالى لم يبتليه بتولي القضاء مع قدرته عليه وعلى تحصيله وذلك حفظ من الله له ورعاية [1] وكان يقول في خصوص الجمع بين القضاء والإمامة أن العرف بتونس في القديم والحديث منع قاضي الجماعة والأنكحة للإمامة بجامعها الأعظم[2] .

الفرع الثاني : ثناء العلماء عليه

لقد أثر على ابن عرفة خلق كثير من مشاهير العلماء وافاضل الصلحاء وتلاميذ وكل من ترجم له وكل من جاء بعده وعاصر آثاره ،فبينوا سعة علمه وعلو مقامه ومنزلته ووصفوه بأوصاف سنية وسيرة مرضية، ويدل هذا على عظم مكانته العلمية بين علماء عصره وتميزشخصيته ومن بعض أقوالهم :

1 ابن فرحون وقال فيه :"هو الإمام العلامة المقرئ الفروعي الأصولي البياني المنطقي شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ تفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب له تصانيف العزيزة والفضائل العديدة انتشر علمه شرقا وغربا فإليه الرجوع في الفتوى والإشتغال بالعلم والرواية حافظًا للمذهب ظابطًا لقواعده، إماما في علوم القرآن مجيدا في العربية والأصلين والحساب وعلم المنطق وغير ذلك" [3].

2 وقال عنه قاض الجماعة أبو العباس أحمد القلشاني :"سمعت من والدي – رحمه الله– حين سألته عن فقهاء افريقية فعد لي أناسا في حياة ابن عرفة ولم يذكر الإمام ابن عرفة، فقلت : "ياسيدي وأين الشيخ ابن عرفة" ؟ فقال لي :" ياولدي انت سألتني عن فقهاء افريقية أو عالم الدنيا ؟ لو سألتني عن عالم الدنيا لقلت لك الشيخ ابن عرفة " [4] .

---

[1] محمد الأنصاري –**فهرست الرصاع**– ص 80

[2] محمد ابن عرفة الورغمي– **المختصر الفقهي** – ج1 – ص 29

[3] ابن فرحون–**الديباج المذهب** -ج2 – ص 331

[4] **فهرست الرصاع**– مرجع سابق - ص 184

3 وقال عنه المقري التلمساني : "وبالجملة فإمامة الشيخ ابن عرفة لا تنكر ولا تجحد ومعرفته بالفنون وتبريزه على أهل عصره مما يعترف به كل منصف "[1] .

4 وقال عنه الشوكاني : " ومهر في المعقول والمنقول وصار المرجوع إليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع جلالة السلطان ،فمن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفائه لذلك"[2] .

5 وقال عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه : "إمام علامة ولد بتونس وقرأ الروايات وبرع في الأصول والفروع والعربية والمعاني والبيان والقراءات والفرائض والحساب "[3].

6 وقال العلامة ابن الأزرق: " أن بلوغه مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامُه في المُجاهدة العلمية من أشرف ما يعرف به ويذكر "[4] .

7 وقال عنه الرصاع : " هو شيخ الإسلام وعلم الأعلام الذي افتخرت به أمة النبي – عليه الصلاة والسلام – الصالح الزكي القدوة الأسوة السُني والسَني ،العارف على التحقيق الهادي إلى الطريق الدال على التدقيق صاحب السعد المسعود واليمن والتوفيق ،شيخ كثير من شيوخنا نهاية المنقول والمعقول في وقتنا وقبل وقتنا، بقية الراسخين من ساداتنا آخر المتعبدين من سلفنا"[5] .

---

[1] شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني –**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** – ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى سقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي – مطبعة فضالة – ج3- ص38

[2] الشوكاني–**البدر الطالع** – ج 2- ص 256

[3] عبد الرحمن السيوطي – **بغية الوعاة**– ج1- ص229

[4] مخلوف – **شجرة النور الزكية** – ج1 – ص 327

[5] أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع–**شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكفاية الشافية لبيان حقائق ابنعرفة الوافية**– ت/ محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري– دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط1 – 1993م – القسم1 – ص 59

8 وقال تلميذه الشمس بن عمار: " كان إماما حافظا وقته بفقه مذهب شرقا وغربا إنتهت إليه سياسة قطره، أجمع في تحقيق الفنون والمشاورة مع الخشونة جانبه وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وحذر من المخاشنة "[1] .

9 وقال عنه تلميذه الطيب ابن علوان: " كان شيخنا ابن عرفة إمامًا علامة محققُا مفتيا مدرسًا خطيبا صالحًا حاجاً، جاز من كل فن بأوفر نصيب وحاز في الأصول والفروع السهم والتعصيب رمى بهدف كل مكرمة بسهم مصيب واطلعت سماء إفاداته ذراري علم عيشهم وإبل مرعاهم خصيب فمنفعته بعد موته دائمة وبركاته بعد وفاته وتلاميذه وأوقاته قائمة ،جمع بين طرفي العمل والعلم وشغل أوقاته بالخير فليس وقت منها بهزل ،أيامه صيام ولياليه قيام وركوع وسجود جاهد هجوم الليل وآثر سجود على النوم والهجود "[2] .

ونختم بابن فرحون كما بدأنا به حيث قال: " أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن إخاء وبشاشة وجه للطلاب صائم الدهر ولا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين ،لا يرى إلا في الجامع أو رحلة التدريس لا يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية ، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى في رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده ،له أوقاف جزيلة في جوه البر وفكاك الأسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة "[3]

[1] التنبكتي– **كفاية المحتاج**– ج2 – ص 103

[2] التنبكتي–**نيل الإبتهاج**– ص 467

[3] ابن فرحون–**الديباج المذهب**– ج2 – ص 332

كان لشيخ الإسلام وعلم الأعلام الذي افتخرت به أمة النبي - عليه الصلاة والسلام – أثر في خدمة الفقه المالكي من خلال منهجه الإجتهادي التجديدي الذي يقوم على جودة البحث وعلو النظر والجمع بين الأقوال والتحليل لها والمناقشة الفاحصة والدراسة المتأنية التي تؤدي لامحالة الى إثراء الفقه الواقعي ، فكان ابن عرفة – رحمه الله - مستحقا لأن يكون مجدد المائة الثامنة وشيخ الإسلام بالمغرب و فخرا لأهل تونس بالعمل الصالح والعلم الراجح .

ومن خلال مؤلفاته التي تنوعت في مختلف العلوم التي برع فيها وتناقلتها الأجيال من بعده بالنظر والدراسة والتحليل سنبين في هذا الفصل بعون الله تعالى جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله - ومدوناته الفقهية .

حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين، الأول منهما كان لذكر جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله - في بعض العلوم كالتفسير والمنطق وعلم الكلام مقسمة الى مطالب على هذا النحو منطوية على مجموعة من الفروع .

اما المبحث الثاني فكان لذكر مدونات الإمام ابن عرفة الفقهية في ثلاث مطالب تحوي فروع ، المطلب الأول به المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة ، والمطلب الثاني به المختصر الحوفي في الفرائض ،أما المطلب الثالث فكان للحدود في التعريفات الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

المبحث الأول: جهود الإمام ابن عرفة –رحمه الله – في بعض العلوم

المطلب الأول: جهود الإمام ابن عرفة –رحمه الله – في التفسير

المطلب الثاني: جهود الإمام ابن عرفة –رحمه الله – في علم المنطق

المطلب الثالث: جهود الإمام ابن عرفة –رحمه الله – في علم الكلام

كان الإمام ابن عرفة - رحمه الله - جامعا بين العلم في أعلى مراتبه والتقوى في أقصى غاياته سار على نهج الصالحين وتأسى بالسلف الماضين إمام وعلامة بلاده ونادر زمانه بانت جهوده في جميع العلوم من إملاءات في التفسير ومختصرات في المنطق والكلام وغيرها من العلوم مايرام فأردنا أن نبين هذا الكلام في مطالب لكي تبان .

المطلب الأول: جهود الإمام ابن عرفة –رحمه الله – في التفسير

لقد بلغ التفسير في تونس قمة عالية على يد الإمام ابن عرفة – رحمه الله - الذي يعتبر خلاصة المتقدمين ونبراس اللاحقين من المفسرين، حيث ألف كتابا في التفسير وشاء الله أن يأخذ أمانته قبل أن يكمله فقام ثلاثة من تلاميذه بجمعه ،وذكر هذا محمد الفاضل ابن عاشورفقال: (ولم يتولى الشيخ ابن عرفة بنفسه كتابة هذا التفسير المتضمن خلاصة دروسه القيمة ولكن طلبته من الأجيال المتعاقبة هم الذين اطلعوا بذلك فقيدوا آمالي شيخهم وفوائده حتى خرجت تفسيرًا يذهب إليه)[1] .

ثم حُققت هذه الإملاءات ولم يكن التحقيق كاملا بل بعضًا من أجزائها في رسائل جامعية - مرتبة بحسب التاريخ – منها :

1-تحقيق التقييد الكبير للبسيلي (سورة الأعراف والأنفال) للباحث محمد الأحول ،ضمن رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس ،سنة 1983م .

2-تحقيق التقييد الكبير للبسيلي (من سورة هود إلى سورة طه) للباحث بلقاسم الهمامي ضمن رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس ، سنة 1986م .

3-تحقيق التقييد الكبير للبسيلي (من سورة الأنبياء إلى سورة ص) للباحث محمد قموع ضمن رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس ،سنة 1986م .

[1] محمد الفاضل ابن عاشور –**التفسير ورجاله**– مجمع البحوث الإسلامية – الأزهر - د ط – د ت – ص 106

4-تحقيق سورة الفاتحة والبقرة بتقييد الشيخ الأبي لدكتور الحسن المناعي ،وهي أطروحة دكتوراه بالكلية الزيتونية لشريعة وأصول الدين ،نشره مركز البحوث بالكلية الزيتونية سنة 1986م .

5-تحقيق التقييد الكبير للبسيلي (سورة الفاتحة والبقرة) للباحث البخاري الشتوي ،ضمن رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس ، سنة 1987م .

6-تحقيق (سورة آل عمران والنساء والمائدة والأنعام) بتقييد الأبي لدكتور جلال الدين العلوش وهي أطروحة دكتوراه أنجزت سنة 1988م .

7-تحقيق تقييد الأبي من سورة الأعراف إلى سورة الكهف ،لدكتور محمد حوالة ، وهي أطروحة دكتوراه بجامعة الزيتونة ،أنجزت سنة 1989م .

8-تحقيق تقييد الأبي من سورة مريم إلى سورة الناس ،الدكتور هشام الزار ،ضمن رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة ، أنجزت سنة 1997م .

ثم حقق كاملا وطبع ونشر تحت عنوان – تفسير ابن عرفة المالكي –بتحقيق جلال الأسيوطي لبنان2008 م في أربعة أجزاء ،ومن خلال هذا الكتاب سنوضح جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في التفسير .

الفرع الأول: رواة التفسير عن ابن عرفة – رحمه الله –

ذكرنا سابقا أن ابن عرفة – رحمه الله – لم يؤلف تفسيره بنفسه وإنما قام بجمعه وروايته تلاميذه الذين كونوا من إملاءاته تفسيرا كاملا وإن لم يكن من تحرير قلمه فإنه يسند إليه الكلام بطريق النقل ويرمز إلى اسمه بحرف العين واشتهر الذين عرفوا بتدوين هذا التفسير ثلاثة من أكابر أصحابه ،تونسي وجزائري ومغربي ،أمّا التونسي فهو من أكابر أصحاب

ابن عرفة وأخصهم به وهو الشيخ الأبي ،وأمّا الجزائري فهو الشيخ أحمد البسيلي وأمّا المغربي فهو الشيخ أبو القاسم السيلاوي[1].

أولا- رواية الأبي وهو محمد بن خلفة الوشتاتي[2] و يعتبر الأبي من أنجب تلاميذ ابن عرفة -رحمه الله- وأطولهم ملازمة له ولذلك يروي أنه قيد عن شيخه التفسير في ثمانية أسفار وقيل عشرة أسفار [3] وهي من أشهر وأكمل روايات التفسير لابن عرفة –رحمه الله –

ومنها نسخ كثيرة :

*نسخ دار الكتب الوطنية توجد بها أربع نسخ تحمل الأرقام التالية 10110-10771-21629.

*نسخة بدار الكتب المصرية رقمها 116(تفسير)من فهرس المخطوطات المصورة .

*نسختان بالخزانة العامة بالرباط مبتورتا الأول تحملان الرقمين 2028-2002[4].

ثانيا- روايةالبسيلي وهو أحمد بن محمد أبو العباس التونسي [5] وله تقييدان عن شيخه التقييد الكبير وآخر صغير عبارة عن اختصار ليقييد الكبير موجز ولتقييدانه نسخ كثيرة :

1-التقييد الكبير وتوجد منه عدة تقييدات موزعة بتونس والجزائر والمغرب .

ا)-مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقمها -10972- وهي مبتورة الأول تبتدىءمن قوله تعالى:﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾سورة ال عمران 71

[1]الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور –**التفسيرورجاله**– ص106

[2]سبقت ترجمته ص 26

[3]صليحة عثماني –**الجمع ،التقييد**–ص74

[4]الامام ابن عرفة –**تفسيرابن عرفة برواية تلميذه الأبي ابن خلفة**–ج1- ص26

[5]سبقت ترجمته ص 27

ويعتري هذه النسخة بعض النقص في التفسير السور.

ب)-مخطوطة المكتبة العامة بالجزائر مؤرخة بشوال -1007ه-وتعتبر من اقدم النسخ واهمها لمعارضتها مع نسخة المصنف

ج)-المخطوطات المغربية توجد بالمغرب الاقصى عدة نسخ موزعة على النحو التالي :

*الخزانة العامة قسم حرف ك رقم 2038 سفران .

*الخزانة العامة قسم حرف ك رقم 2118 سفر يشمل على النصف الثاني .

*الخزانة العامة قسم حرف ق رقم 611 سفران يتخللهما بتر .

*الخزانة الملكية رقم 98 سفران يتخللهما بتر.

*الخزانة الملكية رقم 679 سفران يتخللهما بتر .

*الخزانة الحمزاوية رقم 93 مجلد يستوعب التفسير كاملا .

2- التقييد الصغير توجد منه نسختان بالمغرب الأقصى

ا)-بالخزانة العامة بالرباط قسم حرف ق رقم 271 اول مجموع النسخة مؤرخة بغرة شوال (973ه)

ب)-الخزانة العامة بالرباط رقم 2830[1]

ثالثا- رواية السيلاوي وهو تلميذه المغربي الشريف الإدريسي السيلاوي ولا يعرف عن هذا التقييد إلا ما أشارت اليه الدكتورة وسيلة بالعيد بأن التنبكتي ذكره في ترجمته له (أبو القاسم الشريف الإدريسي السيلاوي وبه اشتهر ابو الفضل الفقيه الصالح الأفضل أحد الأعلام من

[1] الامام ابن عرفة –**تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الابي ابن خلفة** – ص30

أكابر تلاميذ ابن عرفة أخذ أيضا عن أحمد بن ادريس البجائي وغيرهما ،أخذ عنه في الشرح المدونة ومن تآليفه تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين) [1] .

وما ذكره المحقق الحسن المناعي أن محمد المنوني ذكر أنه قد جاء في مناهل الصفاء في أخبار الملوك الشرفاء بالجزء الثاني نسخة المكتبة الملكية بالرباط رقم 5182 لدى ذكر التصانيف المنصور السعدي[2] وماذكرته صليحة عثماني من أن روايته كانت متداولة في القرن التاسع فقد كان ابن عقاب يعتمد نسخة السيلاوي في تدريس التفسير ،وكذلك قام الرجراجي بتأليف كتاب جمع فيه بين روايتي البسيلي والسيلاوي عن شيخهما ابن عرفة في التفسير في القرن الحادي عشر الميلادي[3] .

الفرع الثاني: مصادر ابن عرفة –رحمه الله – في التفسير

يعتبر التنوع في المصادر ودقة النقل والإيعاز من أهم خصائص هذا التفسير[4] فقد كان ابن عرفة يتخير لتلاميذه من جفان الكتب وروائعها مايليق بكل مسألة فينقل أقوال العلماء منها ويقابلها بما يعارضها في الكتب الأخرى بكيفية تنم عن الاطلاع الواسع وقدرات في التحليل والمناقشة فجاء هذا التفسير يزخر بالنقل عن عشرات الكتب الثمينة النادرة وعشرات العلماء في كل فن دون تمييز أحدهم عن سواهم وإن كان قد خص بعضهم بالاهتمام أكثر من غيرهم [5] .

---

2 وسيلة بالعيد –**ابن عرفة ومنهجه في التفسير**– ص 86

[2]هو أحمدبن محمد الشيخ المهدي بن القاسم بأمر الله عبد الله بن عبد الرحمان بن علي من آل زيدان أبو العباس السعدي المنصور بالله وهو يعرف بالذهبي رابع سلاطين الدولة السعدية توفي بالمدينة البيضاء خارج فاس الجديدة مطعونا بالوباء فدفن بها ثم نقل إلى مراكش (956ه/1012ه)،ينظر الزركلي – **الأعلام،قاموس التراجم**– ج1- ص235

[3] صليحة عثماني –**الجمع،التقييد**– ص74

[4]**المرجع نفسه**- ص98

[5]الامام ابن عرفة – **تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الابي ابن خلفة** –ص41

وكان اعتماده على كتب التفسير بصورة كبيرة ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها [1] :

1-تفسير ابن عطية [2] المحرر الوجيز .

2-الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل لزمخشري.

3- الهداية للمكي بن ابي طالب .

4- التحصيل للمهدوي .

5- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان [3].

6- كما رجع الى تفسير القرطبي وابن العربي في تفسير آيات الأحكام .

7-وفي التفسير بالمأثور نقل عن كتاب جامع البيان لطبري .

8- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب لشريف الدين الطبي [4].

الفرع الثالث: منهج ابن عرفة –رحمه الله – في التفسير

تفسير ابن عرفة تفسير تحليلي ، بياني منطقي أصولي فقهي لا يغفل المأثور ويهتم بذكر القراءات وتصيد دقائق التفسير ولطائفه المنضبطة بضوابط اللغة وقواعد الشرع ، فاهتم بمشكل التفسير وتوجيه المتشابه وتعقب أقوال الأئمة من ضريب ابن عطية والزمخشري

---

[1] وسيلة بالعيد – **ابن عرفة ومنهجه في التفسير**– ص83

[2] محمد بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن التنخي اللخمي الاسكندري المالكي شهر بابن عطية مولده عام خمسين وستمائة ،ينظرالتنبكتي–**نيل الابتهاج**– ص391

[3] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الامام أثير الدين ابي حيان ولد في آخر شوال سنة ربع وخمسين وستمائة ومات في ثامن عشر من صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ، ينظر إلى : عبد الرحمان السيوطي –**بغية الوعاة**– ج1- ص280

[4] محمد بن رزق بن طرهوني –**التفسير والمفسرون في غرب افريقيا**– دار ابن الجوزي – ط1- 1426ه- ج1- ص670

والفخرالدين وأبي بن حيان، كما ربط تفسيره بالأحكام الفقهية فكانت استفادته القصوى من جميع حقول المعرفة ،وقد قدم له بمقدمة تكلم فيها عن علم التفسير وشروط المفسر ثم شرع في تفسير الاستعادة[1].

ولقد لخص الدكتور الحسن المناعي منهج ابن عرفة في التفسير فقال : (والحقيقة أنه وإن لم يقدم لنا تفسيرا مؤلفا بخطه على عهد من سبقه من المفسرين ،فإنه قدم لنا أنموذجا حيا لمنهجية تفسيرية إفريقية ابتعدت عن المناهج الشرقية في التأليف والتحرير والإملاء وأقامت بين الأستاذ والطالب حوارا يجتمع حول دراسة النصوص القرآنية لتتمخض عنه مادة تفسيرية جديدة تعبر عن عمومها عن اكتمال الثقافة الإسلامية ،وتجمع منها ما استقام على أسس سنية أشعرية منيعة تتهاوى دونها المذاهب المخالفة)[2] .

وسارت دروس التفسير في منهجها على نسق مشابه وذكر الفاضل ابن عاشور ذلك فقال:(وكان يفتح المجال في إلقائه للبحث والسؤال وكثيرا ما يعتبر سؤال واحد من طلبته منارا لبيان عنصر من عناصر الموضوع ما كان ملتفتا إلى إثارته قبل السؤال وهو شديد الاهتمام بأن ينتزع من الآيات ماهو من سياقها أوليس منه بما يرجع إلى الأحكام التكليفية من مسائل الأصول ومسائل الفقه وإيراد ما يتعلق ذلك من الأنظار ومناقشتها)[3] .

ولقد اختار ابن عرفة – رحمه الله – لنفسه هذا المنهج التربوي وآثره على غيره من المناهج وسار بالتفسير وجهة جديدة ،وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة [4]

[1] **المرجع سابق**– ص670

[2] الإمام ابن عرفة –**تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الابي ابن خلفة**– ص37

[3] محمد الفاضل ابن عاشور–**التفسير ورجاله**– ص105

[4] **تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الأبي ابن خلفة** –مرجع سابق– ص38

الفرع الرابع: أهمية كتاب التفسير لابن عرفة – رحمه الله –

حاز كتاب التفسير لابن عرفة – رحمه الله – على اهتمام كبير من قبل العلماء الذين أتو بعده من القدامى والمحدثين ،فاتخذه بعضهم مرجعا أساسيا [1]

وكتب فيه ابن غازي المكناسي ذيلا على تقييد الصغير للبسيلي سماه تكملة النكت واستخرج منه نزار حمادي فرائد وفوائد أسماها درر المعرفة في تفسير ابن عرفة أغلبها يدور حول بيان أسرار التقديم والتأخير في القرآن، والتعبير بالمجاز دون الحقيقة وإظهار نكت ولطائف متعلقة باستعمال بعض العبارات دون مرادفاتها ووجه استعمال اللفظ العام دون الخاص والعكس ،مما يستفاد منه دلائل اعجاز القرآن العظيم [2]،ونقل عنه ابن عجيبة في تفسيره الموسوم بالبحر المديد في تفسير القرآن المجيد .

وكان من أهم المصادر التي اعتمد عليها الطاهر ابن عاشور في تفسيره المشهور (بالتحرير والتنوير) .

وممن نظم في مدحه، تلميذه محمد بن ابي القاسم المعروف بابن خفاء :

إذا فسر التنزيل أعجز أوعز حديثا فلا يسأل ولي ولا عبد[3]

وأثنى عليه محمد الفاضل ابن عاشور فقال : (تَكون من درس ابن عرفة تفسير نفيس ،حي المباحث مستقل الأنظار ،متين المباني ،غزير الفوائد)[4] .

---

[1] ذكرنا سابقا ان ابن عقاب كان يعتمد نسخة السيلاوي في تدريسه وكذلك عبد الواحد بن احمد الحميدي قاض الجماعة بفاس كان يعتمد في تفسيره في حلقات الدرس على نكت ورغائب من أحاث ابن عرفة في تفسيره ،ينظر صليحة عثماني –**الجمع والتقييد**– ص100

[2] نورة الأميرة – **نبذة عن الإمام ابن عرفة التونسي الورغمي** - برنامج إعداد المفسر – المستوى السادس

[3] **البستان** – مرجع سابق – ص199

[4] محمد الفاضل ابن عاشور –**التفسير ورجاله**– ص106

وقال فيه الحافظ ابن حجر: (وعلق عنه بعض اصحابه كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه أولا فأولا وكلامه فيه دليل على توسع في الفنون وإتقان وتحقيق)[1]

الفرع الخامس:مآخذ على تفسير ابن عرفة – رحمه الله –

يرجع أهل العلم معظم المآخذ على تفسير ابن عرفة – رحمه الله –إلى :

1-أن الإمام ابن عرفة – رحمه الله – لم يطلع على هذه التقاييد ولم يجز روايتها سواء فيما قيده البسيلي أو الأبي ،وكلها جمعت وألفت بعد وفاته – رحمه الله -

2-أن تفسير ابن عرفة – رحمه الله – وإن كان ثري المباحث ومتعدد المفهوم إلا أنه متفرق الوحدات لتعدد رواياته وتباعدها في الزمان والمكان .

3-دخول المنطق في تفسير ابن عرفة ويؤكد هذا قول الرصاع في فهرسته وهو أنه نقل لشيخه (ابن العقاب) من تقييد السيلاوي عن الشيخ ابن عرفة – رحمه الله –فستشكله من جهة المنطق والعربية فقال الشيخ ياولدي لا تعتقد أن الذي نقله الناقل كلام شيخنا ،كلام شيخنا دقيق وعظيم وما نقل ذلك الناقل على قدر فهمه ،وربما كان يسأل بعض من حضر فما كان جاريا على قواعد العلم فاقبله عن الشيخ وما لا فلا لأن قدره عظيم[2] .

4-أنه جمع لتفاسير السابقة ويؤكد هذا ما قاله الطاهر ابن عاشور: (والتفاسير وان كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق ...والموجود من تفسير الشيخ محمد ابن عرفة التونسي من تقييد تلميذه الأبي وهو بكونه تعليقا على تفسير ابن عطية أشبه منه بالتفسير لذلك لا يأتي على جميع آي القرآن وتفاسير الأحكام)[3]

---

[1] الحافظ ابن حجر العسقلاني –**أنباء الغمر في ابناء العمر**– تح د/حسن الحبشي – دائرة المعارف – دط– 1969م – ج1- ص267

[2] محمد الانصاري –**فهرست الرصاع**– ص161

[3] محمد الطاهر ابن عاشور –**التحريروالتنوير**– الدار التونسية لنشر – تونس–دط- 1984م – ج1- ص7

المطلب الثاني: جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في المنطق

دخل علم المنطق إلى العلوم الإسلامية مع حركة ترجمة العلوم منذ النصف الثاني من القرن الأول من العهد الأموي ،وهو علم منقول من اليونانيين واطلع عليه بعض العلماء المسلمين فأعجب به جمع منهم إذ وجدو فيه مساعدا على الجدل والمناقشة والمحاورة وخاصة في علمي الكلام والأصول الفقه ،ولقد وقف علماء المسلمين من المنطق موقفين بين منكرين له ومؤيدين للأخذ به .

وأوّل المنكرين الفقهاء بداية من الشافعي القائل :(ماجهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس)وخاصة ابن تيمية الذي وضع كتاب نقض المنطق أما حركة التأييد فقد انطلقت على يد الغزالي القائل :(من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في علومه أصلا)وهو يراه في أغلبه على وجه الصواب وقد وضع فيه بعض المؤلفات منها (معيار العلم القسطاس المستقيم ...)[1] .

فأعجب ابن عرفة بهذا العلم من باب الحاجة العملية الظرفية وليس من باب الضرورة العلمية كما ذكر الغزالي ،فدرسَه لتلاميذه ضمن دروسه في الفقه المالكي وألف فيه كتابا نشر مرفقا بجمل الخونجي تحت عنوان (رسالتان في المنطق)من تحقيق وتقديم سعد غراب ،عن مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس 1978 م .

وللكتاب عدة نسخ منها [2]:

النسخة الأولى : ضمن مجموع رقمها -16509-بدار الكتب الوطنية ورقات من 1 ظهر الى 19 وجه .

النسخة الثانية : ضمن مجموع ايضا رقمها -18523- بدار الكتب الوطنية ورقات من 2 ظهر الى 69 وجه .

[1] وسيلة بالعيد –**منهج ابن عرفة في التفسير**– ص97 ،وقد ذكرت كلمة الثقافة بدل العلوم .

[2] الإمام ابن عرفة – **تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الابي ابن خلفة**– ص22

الفرع الأول :اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه

سمي الكتاب (بالمختصر في المنطق) وذلك لماذكره ابن عرفة في مقدمته له بقوله : (فرأيت أن أجمع لهم قواعد الفن بوسط اختصار ....) أما بنسبته للإمام فلا مجال لشك فيه ويؤكد هذا:

1-ماذكره المحقق سعد غراب من أن المخطوطتان اللتان اعتمدهما في تحقيقه تثبتان نسبة الكتاب لابن عرفة –رحمه الله -

2-أن الكثير من المصادر قد نسبته للإمام ابن عرفة –رحمه الله – عند ذكرها لتآليفه منها:

- التنبكتي في كفاية المحتاج – ج2- ص100
- السخاوي في الضوء اللامع – ج9- ص141
- ابن القاضي في درة الحجال – ج2- ص281
- ابن فرحون في الديباج المذهب – ج2- ص332
- مخلوف في شجرة النور الزكية – ج1- ص327
- محمد نيفر وعلي نيفر في عنوان الأريب – ج1- ص334

3- إجازته لبعض تلاميذه في مختصره المنطقي كإجازته لتلميذه عبد الله ابن المجاري حيث ذكر هذا في كتابه بقوله : (ومن جملة ما أجازني به في تآليفه وهي المختصر في الفقه الجامع للمذهب ومختصره الأصلي ،ومختصره المنطقي ...)[1] .

الفرع الثاني: تاريخ تأليف الكتاب والهدف من تأليفه

ذكر المحقق سعد غراب أنّ تاريخ تأليف الامام ابن عرفة – رحمه الله – لمختصره المنطقي بصفة تقريبية كان قبل سنة (798ه)وذلك أن ابن عرفة – رحمه الله – ذكر مختصره المنطقي في كتابه المختصر الشامل الذي انتهى من تأليفه سنة (798ه/1387م) .

[1] عبد الله محمد المجاري –**برنامج المجاري**– ص141

أما الهدف من تأليفه للمختصر في المنطق فكان تعليميًا صرفًا الاطلاع الشامل واستفادة تلاميذه منه وتبن لنا هذا من كلامه في مقدمته التي قال فيها: (لما مزج أكثر متأخري علماء الأصلين كلامهم كثيرا من القواعد المنطقية وفصولا من احكامه التصويرية والتصديقية حتى ان بعض من أدركناه من أشياخ الزمان كان يلمع ببعض مبادئ الفن في المسائل الفقهية فيما يدعيه ويفسره ،فيسكت عن مراجعته غير مشرك فيه سكوت الأخرس عما يتقنه ويستبصره ،فأوجب ذلك المشاركة فيه علما وتعليما ،وإتباع الحق فيه ردا وتسليما ،وربما كان يجري في الإلقاء لطلبة من تحقيق وتحصيل وتدقيق وتأصيل مالا يجدونه مسطورا ولا منقولا ولا محررا ،فرأيت أن أجمع لهم قواعد الفن بوسط اختصار ...)[1] .

الفرع الثالث: مصادر ابن عرفة –رحمه الله – في مختصره المنطقي

ذكر المحقق سعد غراب في فهرسته للمصنفات المذكورة بعض المصنفات التي اعتمد عليها ابن عرفة – رحمه الله – في تأليفه للمختصر في المنطق منها :

1-الإيضاح ولعله إيضاح شرح الإيزاغوجي للأثير الأبهري أو الإيضاح على الموجز للخونجي لابن بديع .

2-بيان الحق لسيراج .

3-حكمة الإشراق لسهرودي .

4-شرح عيون الحكمة لفخر الدين الرازي .

5-الكشف وهو كشف الأسرار عن غوامض الأفكار في المنطق للخونجي .

6-العنوان للفارابي .

[1] الأفضل الدين الخونجي و لابن عرفة – **رسالتان في المنطق(الجمل والمختصر في المنطق)**– تحقيق سعد غراب - مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية بونس –دط- 1978م- ص59

7-شرح الموجز والراجح أن الشرح المقصود هو الإيضاح على موجز الخونجي في المنطق .

8-الملخص لفخر الدين الرازي .

9-مطالع السراج وهو مطالع الأنوار في المنطق لسراج الدين الأرموي .

10-الإشارات والتنبيهات لابن سينا .

11-رسالةالكابتي وهي رسالة شمسية في القواعد المنطقية .

الفرع الرابع: منهج ابن عرفة –رحمه الله – في تأليفه للمختصر في المنطق

امتاز مختصر الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في المنطق كما هي عادته في سائر تآليفه الأخرى بالاختصار والتدقيق في الاستشهادات فهو لا يكاد يذكر رأيا إلا ونسبه إلى صاحبه أو إلى التأليف الذي أخذ منه ،بالإضافة إلى ملاحظاته في النقد والترجيح ،وأشار لهذا بقوله في مقدمته (...فرأيت أن أجمع لهم قواعد الفن بوسط اختصار مع الزيادة عرية عن الإكثار منبها على ماقيل من مشهور رأى مضعف وبرهان مزيف ،فالله أسأل أن يجعل ذلك لنصيحة الدينية خالصا ولخير الدنيا والآخرة جالبًا قانصًا كلامًا لا ناكصًا ولا ناقصًا)[1] .

ونستنتج من كل هذا أن منهج ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره المنطقي منهج تأليفي اتبع فيه التخطيط الذي سارت عليه المؤلفات الكلاسيكية السابقة في المنطق العربي .

الفرع الخامس: أهمية الكتاب

يعتبر المختصر في المنطق من التآليف العجيبة للإمام ابن عرفة - رحمه الله – التي تنافس العلماء على فهمها وشرحها والثناء عليها والنقل منها فهو آية كبرى ، وممن تصدى لشرحه:

أولا:شرح محمد بن يوسف السنوسي :

[1] **رسالتان في المنطق**–مرجع سابق- ص59

وهو من أشهر شروحه على الإطلاق وتوجد له ثلاث نسخ في المكتبة الوطنية بتونس تحمل الأرقام الآتية :16327-8161-15811[1]،وقد أثنى عليه في أوائل شرحه له قائلا :(فلما كان علم المنطق من أدون شيء عنى تسديد النظر وتقويم ما اعوج من أراء المعقول والعبر، وبه تميز ذو السبق عن غيره ميدان مجاري الفكر وكان أرفع تأليف رأيته فيه وأجمعه مع الاختصار تأليف الشيخ الإمام رئيس الأئمة النظار أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة)[2] .

ثانيا : شرح محمد الشافعي العوني[3] وقد سماه (نتائج الفكر في شرح المختصر) توجد منه نسخة بدار الكتب الوطنية رقمها -16328- [4]وقد أثنى عليه فقال :(...مختصرا حاويا من هذا الفن الأصول والفصول ،شاسعا عمن رام من الحصول ،حتى أنه لوعد من الألغاز ناسب ذلك العد وجاز وقد ،نبذ ظهريا وجعل نسبا منسيا .كأنه شيئا فريا)[5] .

ثالثا : مجهول [6] يوجد شرحه بدار الكتب الناصرية رقم -1737- بخط مغربي[7]

وممن أثنى عليه أيضا تلميذه ابن عقاب في قوله :(وتأليفه المنطقي جمع فيه من القواعد والفوائد على صغر جرمه مايعجز عنه الفحول)[8] .

---

[1]الامام ابن عرفة –**تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الابي ابن خلفة** – ص22

[2]**رسالتان في المنطق**– مرجع سابق - ص47

[3]محمد الشافعي العوني ولد بباجة (شمال غرب البلاد التونسية) سنة (1105ه/1693م)وتوفي حوالي سنة 1173ه/1759م–**المرجع نفسه** – ص49

[4]البسيلي–**النكت والتنبيهات**– ص88

[5]**رسالتان في المنطق**– مرجع السابق– ص49

[6]إلا أن سعد غراب ذكر أن الشرح لمحمد بن أحمد بن غازي وذلك لأنه وجد لفبروفنصال ينسب له كتاب بعنوان حل مشكل ابن عرفة في مختصريه .

[7] **النكت والتنبيهات**– مرجع سابق -ص88

[8]الرصاع– **فهرست الرصاع**–ص81

وأما من استفاد منه ونقل عنه تلميذه البسيلي وصرح بذلك في تقييده الكبير [1].

الفرع السادس : مآخذ على المختصر في المنطق لابن عرفة – رحمه الله -

ترجع معظم المآخذ على المختصر في المنطق للإمام ابن عرفة – رحمه الله –إلى :

1-أن المختصر ابن عرفة – رحمه الله – مغلق العبارة ،لذا لم تكثر شروحه ، ويؤكد هذا قول شارحه حين اشتكى صعوبته لتلميذه الملالي "إن كلامه (أي ابن عرفة) صعب سيما هذا المختصر ،تعبت كثيرا في حله لصعوبته إلى الغاية لا أستعين عليها إلا بخلوة "[2].

2-أن المصادر التي اعتمدها ابن عرفة – رحمه الله – لا تتجاوز التآليف العربية في المنطق .

3-عدم خلو تأليفه من النقد والترجيح وقال أحد القدامى : وأما مختصره المنطقي فشحنه بالاعتراضات على أماثل ذلك الفن [3] .

4-إتباع الإختصار في كتابه الذي يخل بالمعنى في بعض الأحيان ، وهو نقطة ضعف في تآليفه– رحمه الله .

[1] **النكت والتنبيهات**– مرجع سابق -ص88

[2] هشام داود -**الآراء الكلامية لابن عرفة**– ص26

[3] **رسالتان في المنطق**– مرجع سابق - ص53

المطلب الثالث :جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في علم الكلام

اهتم علماء الإسلام عامة وعلماء المدرسة السنية الأشعرية خاصة باستخراج حقائق التوحيد وبراهينها وأدلتها من آيات الذكر الحكيم .

ووضعوا لذلك علما خاصا سموه بجملة من الأسماء من أشهرها (علم الكلام) وكان لإمام الأئمة وشيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة – رحمه الله - إسهام كبير في العناية بعلم الكلام وكان من العلماء المحققين الذين اعتبروه علما موصلا لإدراك حقيقة الإيمان بواضح الأدلة والبرهان ، ولم يكتفي بتدريسه بل وضع بصمته فيه بالتأليف .

فألف مختصرا شاملا لطريقتي المتقدمين والمتأخرين في ذلك الفن ،فاق به غيره من المصنفات حققه بداية الدكتور – سعد غراب – ولم يكن التحقيق كاملا بل فصل الإمامة فقط ، ونشره بحوليات الجامعة التونسية عدد -9- 1972م .

ثم حقق على شكل رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة بعنوان المختصر الشامل في علم الكلام لأبي عبد الله محمد ابن عرفة التونسي المالكي تحقيقا ودراسة بجامعة الأزهر الشريف كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة الدراسات العليا ،قسم أصول الدين شعبة العقيدة والفلسفة من إعداد الباحث سعد عبد السلام عبد الخالق ،ثم طبع ونشر تحت عنوان – المختصر الكلامي – بتحقيق وتعليق نزار حمادي – دار الضياء – الكويت –2003م ، في ألف وثمانٍ وتسعين صفحة

وذكر صاحب النكت والتنبيهات أن للكتاب نسخ بتونس والمغرب منها[1] :

- ن- خ- م- ع- ف- 600
- ن –م- خ- ع- ف- 55- و- خ- ع- ك-1

[1] البسيلي–**النكت والتنبيهات**- ص87

الفرع الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

ذكر المحقق – نزار حمادي – أن الإمام بن عرفة – رحمه الله – لم يذكر اسما خاصا لكتابه وهذا ماجعل البعض ينحت له اسما من كلامه في الخطبة فسماه (المختصر الشامل في أصول الدين) أو (المختصر الشامل في علم الكلام) أخذا من قول الإمام ابن عرفة – رحمه الله - في أوله "...رأيت أن أجمع فيه مختصرا شاملا ..."

والبعض كالعلامة اللقاني يقتصر على اسم الشامل ، والصواب المرتضى هي التسمية التي أطلقها الإمام ابن عرفة – رحمه الله - نفسه حيث قال في غير مرة في مختصره في أصول الفقه " واستيفاء القول في مختصرنا الكلامي "[1] .

فالمختصر الكلامي هو الاسم الصحيح لكتابه ، فهو يتماشى مع التآليف الأخرى للإمام التي تميزت بالاختصار والانسجام في الأسماء كالمختصر في المنطق والمختصر الأصولي والمختصر الفقهي وغيرها .

وأما بنسبته إلى الأمام ابن عرفة فلم ينكرها أحد وتظهر من خلال :

1-أن الإمام ابن عرفة – رحمه الله – نسبه إليه في أول كلامه .

2-أن المصادر التي ترجمت له ذكرته في تآليفه منها :

- بن أحمد الداوودي في طبقات المفسرين – ج2- ص238
- مخلوف في شجرة النور الزكية – ج1- ص327
- ابن عرفة والخونجي في رسالتان في المنطق – ص44

[1] محمد ابن عرفة –**المختصر الكلامي**– ص19

الفرع الثاني : تاريخ تأليف الكتاب والهدف من تأليفه

لم نعرف تاريخ بداية تأليف ابن عرفة لكتابه المختصر الكلامي ولكن الإمام – رحمه الله - ذكر تاريخ انتهائه وفراغه من تأليفه فقال في آخره "وهذا آخر ما قصدنا ذكره جعل الله ذلك ابتغاء وجهه ، وكان الفراغ من تعليقه وإنشائه يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام تسعة وثمانين وسبعمائة (789ه/1387م) بمدينة تونس المحروسة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[1]

وأما الحافز على تأليفه للمختصر الكلامي فهو شرف هذا العلم وعظم شأنه ويؤكد هذا مارواه تلميذه الأبي في كتابه إكمال إكمال المعلم بقوله : " واتفق أن شيخنا مرض مرضا أشرف منه على الموت ثم نقه فدخلت أنا وبعض الطلبة عليه ، فأخذ يحضنا على الجد في طلبه (أي علم الكلام) ويقول : العلم ينفع في الدنيا والآخرة ،ثم قال : غشي علي في مرضي هذا فمثلت لي طائفتان إحداهما عن يميني وهي الصغرى ، والأخرى عن شمالي وهي الكبرى ، والتي عن يميني ترجح الإيمان بالله عز وجل والتي عن شمالي ترجح الكفر بالله وتورد شبها فيوفقني الله عز وجل للجواب عن تلك الشبهة بما أعرف من قواعد العقائد فلما سري عني علمت أن توفيقي لذلك إنما هو من بركة العلم ،وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة "[2] .

وأيضا اعتناء علماء المدرسة السنية الأشعرية به ، وشدة الحاجة إليه في تحصيل وحفظ أصول الدين وهذا ما ذكره ابن عرفة – رحمه الله – في أوله فقال : (وبعد و لما كان علم الكلام هو الموصل لإدراك حقيقة الإيمان بواضح الأدلة والبرهان المنجي من الخلود في النيران رأيت أن أجمع فيه مختصرا شاملا)[3] .

---

[1] **المرجع السابق**– ص1082

[2] الإمام الأبي محمد بن خلفة – **إكمال إكمال المعلم**- دار الكتب العلمية – بيروت –دط- دت- ج3 – ص62

[3] **المختصر الكلامي**– مرجع سابق - ص74

الفرع الثالث : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره الكلامي

اعتمد ابن عرفة – رحمه الله - في مختصره الكلامي على كثير من أمهات الكتب في هذا العلم منها :

1-معالم أصول الدين للإمام فخر الدين الرازي وشرحها للإمام شرف الدين التلمساني .

2-الأسرا الفعلية في الكلمات النبوية للإمام تقي الدين المقترح .

3-كشف الحقائق في تحرير الدقائق للعلامة أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري .

4-نهاية العقول في دراية الأصول لفخر الدين الرازي .

5-اللباب الأربعين في أصول الدين لسراح الأرموي .

6-أبكار الأفكار في أصول الدين لسبق الدين الآمدي .

7-الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي .

8-الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني

9-شرح الإرشاد للمقترح .

10-صفوة الصفوة لإمام أبي فرج عبد الرحمان ابن الجوزي .

11- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين الرازي .

12-شرح الأربعين في اصول الدين لشهاب الدين القرافي .

وقد اشار المحقق - نزار حمادي – أن الإمام ابن عرفة كان اعتماده على المصادر الثلاثة الأولى أكثر من غيرها .

الفرع الرابع : منهج ابن عرفة – رحمه الله – في كتابه المختصر الكلامي

إن منهج ابن عرفة في كتابه المختصر الكلامي ،منهج تأليفي اتبع فيه طريقتي المتقدمين والمتأخرين في المنطق ، ورتبه على منوال الطوالع للبيضاوي وسار فيه على منهجه في تآليفه الأخرى من اختصار في الأسلوب وتميز بالجودة في التوثيق التام للآراء والعزو الدقيق لكل ما يختصره أو يلخصه، مع الصعوبة في عباراته لاستعماله المصطلحات المنطقية ،وتناول فيه القضايا العقدية التي أصبحت مألوفة عند المتأخرين من الأشاعرة وذكر هذا في أوله فقال : (...رأيت أن أجمع فيه مختصرا شاملا أصول طريقتي الأقدمين والمتأخرين من أهل هذا الشأن ، جعل الله تعالى ذلك موصلا للخلود في جنة الرضوان.

ورتبته على منوال - طوالع أنوار- الشيخ المحصل القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى ليكون معينا على فهمه وعلمه، كاشفا عما اختص به وماهو لغيره، معيرا عن تراجمه بلفظه وعن مباحثه بلفظ المسائل، وعن ضروري لم يذكره بالتميم ،فرتبته على ثلاثة كتب ومقدمة فيها فصول)[1] .

الفرع الخامس : أهمية كتاب المختصر الكلامي لابن عرفة – رحمه الله -

تظهر أهمية الكتاب من خلال تميزه على غيره من المصنفات كطوالع البيضاوي ومواقف الإجي وصحائف السمرقندي ومقاصد التفتازاني وغيرها ، بعدة امتيازات منها :

1-شموله على جميع أبواب وفصول ومسائل وأبحاث علم الكلام الذي عرّفه ابن عرفة – رحمه الله – قائلاً: " هو العلم بأحكام الألوهية وإرسال الرسل وصديقها في كل أخبارها ومايتوقف شيء من ذلك عليه خاصة به ، وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لرد الشبهات وحل الشكوك "[2] .

[1] **المختصر الكلامي**– مرجع سابق - ص84

[2] **المرجع نفسه** - ص78

2- تميزه بالجودة وتوثيق في تعريف الحقائق الكلامية .

3- جمعه بين طريقتي المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام .

4- إعتماده على أمهات الكتب في هذا العلم .

5- نقله لأقوال السابقين وتصحيحها وتحقيقها بأسلوب واضح وقريب التناول .

6- إيراده للبراهين والحجج والشبهات والاعتراضات .

أمّا ما أوخذ عليه ابن عرفة – رحمه الله – في هذا المختصر فهو غموض بعض العبارات لاستعماله للمصطلحات المنطقية .

ولم تقتصر جهوده في هذه العلوم فقط بل ألف في أصول الفقه مختصرًا حاذى به كتاب المنتهى لابن الحاجب وقد حقق جزء منه في رسالة لنيل شهادة الماجيستر (من أول مباحث الأخبار إلى آخر مباحث المنطوق والمفهوم) بالجامعة السعودية من إعداد الطالب أيمن بن محمد الحبشي ،وله في الحديث نظم لقراءة يعقوب و التساعيات والعشريات لا تزال كلها عبارة عن مخطوط لم تنل حظها من التحقيق لحد اليوم .

المبحث الثاني : المدونات الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

المطلب الأول : المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

المطلب الثاني : المختصر الحوفي في الفرائض للإمام ابن عرفة

المطلب الثالث : الحدود في التعاريف الفقهية للإمام ابن عرفة

كان لأستاذ الأساتذة وقدوة الجهابذة وإمام الأئمة وعلامة الدنيا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة - رحمه الله – أثر بالغ في العلوم الشرعية عامة وفي الفقه المالكي خاصة ، فألف فيه مجموعة من التآليف العجيبة كالمختصر الفقهي والمختصر الحوفي في الفرائض والحدود في التعاريف الفقهية ، وسنتطرق إلى التعريف بهذه التآليف في مطالب و فروع .

المطلب الأول : المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

ألف الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة – رحمه الله - مختصرا في الفقه المالكي ،خرج به عن التقييد بطريقة الاختصار، التي سار عليها أئمة المذهب ،كابن حاجب وخليل ابن إسحاق .فجمع فيه اجتهادات وتعليلات علماء القرن السادس ومن بعدهم ووضعها مع أقوال المصطلح الفقهاء على الأخذ بها تشهيرًا وترجيحًا واختيارا ، فهو بلا ريب موسوعة علمية أصيلة من مؤلفات المذهب ومناهجه الأصولية [1] .

لم يكن تحقيقه في البداية كاملا بل بعضا من أجزائه فحقق منه باب الوصية والميراث من قبل الباحث عمار التمتام في رسالة ماجستير بجامعة الفاتح ، كلية التربية قسم اللغة العربية بإشراف عبد الرحمان الميلادي سنة – 1993م [2] ،ثم حققت منه أجزاء في بعض الجامعات الليبية منها[3]:

1-"من بداية باب الشركة إلى باب الاستحقاق "دراسة وتحقيق الطالب ناجي محمد صادق جامعة الجبل المغربي / غريان .

2-كتاب البيوع الفاسدة ، السلم ، القرض ، دراسة وتحقيق الطالب عبد الواحد محمد علي جواد جامعة الجيل الغربي / غريان .

[1] مقدمة المحقق حافظ عبد الرحمان محمد الخير –**المختصر الفقهي**– ج1- ص10

[2] محمد بن عرفة –**المختصر الفقهي –** تح حسن مسعود طوير ود/سعيد سالم فاندي – دار المدار الإسلامي –بيروت- ط1- 2002م- ج1- ص27

[3] **المختصر الكلامي**– مرجع سابق - ص47

3-كتاب الرهن ، التفليس ، الصلح ، الحوالة ، الحمالة ، دراسة وتحقيق الطالب عادل إبراهيم المحروق جامعة الجيل الغربي / غريان .

4- أبواب الرضاع ، والنفقة والحضانة ، تحقيق ودراسة أبو بكر محمد أرحومة الموسى ، جامعة الجيل الغربي / غريان .

5-أبواب الطهارة واللعان والاستبراء ، دراسة وتحقيق الطالب صالح رجب أنقوه سعد جامعة السابع من أبريل .

6-من كتاب الحدود والجنايات إلى كتاب السرقة والحرابة ،دراسة وتحقيق الطالب فتحي صالح معتوق بعيج جامعة الفاتح .

7-باب القضاء وباب الشهادات ، دراسة وتحقيق الطالب سالم مفتاح سالم الأشهب ، جامعة الفاتح .

ثم حقق منه الجزء الأول وطبع تحت عنوان المختصر الفقهي من دراسة وتحقيق الدكتور حسن مسعود الطوير والدكتور سعيد سالم فاندي – دار المدار الإسلامي– بيروت –2002م من باب الطهارة إلى باب الصلاة ،ولكن رغم الجهد الذي بذلاه إلا أنه عمل مليء بالأخطاء والنقص في الكلمات والجمل أحيانا .

ثم طبع مرة أخرى بتحقيق الدكتور حافظ عبد الرحمان محمد الخير ،مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية – دبي -1435ه/2014م- في عشرة أجزاء مرتبة على أبواب الفقه المعهودة مبتدءًا بالطهارة ومختتمًا بالفرائض ،وهناك دراسة تحقيقية لطالب محمد بن ساعد آل سعود العضياني بعنوان – المختصر الفقهي للعلامة ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي (من بداية كتاب الحج حتى نهاية كتاب الإيمان) وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن عام1437-1438ه ، تحت إشراف فضيلة الشيخ الدكتور قيس بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك عضو سابق في هيئة كبار العلماء وأستاذ بجامعة الملك فيصل بالأحساء .

ذكر فيها أن هذه الطبعة كانت تجارية ليس فيها مقابلة لنسخ ، ولا توثيق لنقول ، وليس فيها من التعليقات شيء إلا ماينقله مصحح الكتاب من شرح حدود ابن عرفة لرصاع في بداية كل باب ، وهذا مما يعد إطالة لا تحقيقا ، وقد ذكر الكثير من المآخذ على هذه الطبعة وهي ليست محل دراستنا وإنما للإشارة فقط على أنه لم ينل تحقيقا كافيا .

وللكتاب عدة نسخ منها :

1-نسخ دار الكتب الوطنية بتونس [1]:

أ)-أربعة أجزاء : الأول والثاني منها متواليان ، وبين الثاني والثالث نقص يسير، الجزء الأول منها رقمه –10844- ويليه الجزء الثاني وينتهي إلى أثناء الشركة في آخره قوله:

(إنما لا يجوز ذلك في الطعام ...) رقمه -10845- الجزء الثالث مبتداه من أثناء الشركة ومنتهاه أثناء الكلام على الحبس رقمه -10846- والجزء الرابع مبتداه (سمع سحنون ابن القاسم ومن شهد وهو عدل ...) وينتهي إلى الختم رقمه10847.

ب)-جزءان : الأول ينتهي على النكاح رقمه -12146 ، والثاني ينتهي إلى التفليس رقمه 12147.

ج)-جزآن جزآن من المختصر : الأول ينتهي إلى النكاح رقمه -12511- والثاني مبتداه الرجعة ومنتهاه على قول المصنف (السلم عقد معاوضة ...) رقمه -12513-

وتوجد بدار الكتب الوطنية أيضا عدة أجزاء أخرى متفرقة بعضها مبتور ، تحمل الأرقام التالية 1450- 17715- 19367- 19405- 19505

2-مكتبة القيروان : جزء منه تحت رقم -17715-

3-المكتبة الوطنية العاشورية بتونس : جزءان منه تحت رقم -197- 198-

[1] الإمام ابن عرفة – **تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الأبي ابن خلفة** – ص21

4-مركز جهاد الليبيين طرابلس الجزء الثالث- 452

5-الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ، الجزء الأول رقم -5- فقه مالك – م-

6- مكتبة الأزهر : رواق المغاربة جزءان منه تحت رقم -3165[1]

وعليه فقد آن الأوان لشروع في الكلام عن مختصر ذائع الصيت للإمام من خلال عدة فروع

الفرع الأول :اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

عُرف مختصر الإمام ابن عرفة – رحمه الله –في الفقه بالمختصر الفقهي ،وهو في حقيقة لم يصرح بهذا الاسم وإنما وصفه بقوله في أوله : (فهذا المختصر في الفقه المالكي...)[2] واشتهر الكتاب أسماء أخرى منها :

- المبسوط [3].
- المبسوط في الفقه [4] .
- المبسوط في المذهب [5].
- والتقييد الكبير في المذهب [6]
- اختصار ما ألفته المالكية في الفقه [7].
- المختصر الكبير في فروع المذهب [8] .

---

[1]ابن عرفة –**المختصر الفقهي**– تح حسن مسعود طوير ود/سعيد سالم – ج1- ص26

[2] **المرجع السابق**– ص53

[3]السخاوي – **الضوء اللامع** – ج9- ص240

[4]رضا كحالة –**معجم المؤلفين** – ج3- ص683

[5]ابن حجر –**أنباء الغمر**– ج1- ص267

[6]ابن القاضي –**درة الحجال**– ج2- ص280

[7]ابن عرفة – **المختصر الفقهي** – تح الحافظ عبد الرحمان محمد الخير – ج1- ص29

[8]ابن قنفذ –**الوفيات** – ص380

إلا أن هناك من نسب هذه الأسماء لعدة تآليف لا لتأليف واحد كالزركلي في قاموس التراجم[1]والدكتورة أحلام صالح وهب في دراستها لسيرته وعلومه الشرعية ، ونورة الأمير في دراستها لنبذة عن الإمام ابن عرفة .

وعليه فإنه لا منافاة بين وصفه بالبسط ووصفه بالاختصار لأنه في حقيقته كتاب مبسوط في سبعة أسفار، أما وصفه بالاختصار فلأنه مختصر للفقه المالكي ،لا لأنه كتاب مختصر في نفسه ، والراجح في هذه الأسماء تسميته بالمختصر الفقهي كما وصفه مؤلفه ابن عرفة – رحمه الله- والله أعلم .

وتظهر نسبته للإمام ابن عرفة – رحمه الله – من خلال عدة دلائل هي :

1- ماذكره الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في مقدمته للكتاب

2- أن كل التراجم التي وقفنا عليها عند ترجمتها للإمام ابن عرفة قد نسبت الكتاب إليه كقول مخلوف في شجرته : (وله تآليف عجيبة في فنون من العلم البديعة منها مختصره في الفقه أفاد فيه وأبدع)[2].

وقول صاحب كفاية المحتاج : (له تآليف عجيبة كمختصره الفقهي لم يسبق به في تهذيبه وجمعه وحدوده وأنيق أبحاثه)[3] .

3- أن هذا الكتاب قد روي قراءة ، وإجازة من مصنفه ابن عرفة [4].

---

[1]الزركلي –**الأعلام ،قاموس التراجم**– ج7- ص43

[2]مخلوف –**شجرة النور الزكية**– ج1- ص327

[3]التنبكتي–**كفاية المحتاج** – ج2- ص100

[4]من ذلك قول تلميذه ابن القنفذ : (...قرأت عليه بعضه وأنعم بمناولته وإجازته) ،ينظر الى : **الوفيات** – مرجع سابق – ص380

الفرع الثاني : تاريخ تأليفه والقصد من تأليفه

بدأ تأليفه سنة (712ه) وأتمه سنة (786ه)[1] .

وكان القصد من تأليفه أمرين اثنين :

الأول : جمع أقصى مايمكن جمعه من مسائل الفقه ليمكن الرجوع اليها في القضاء والفتوى جمع تحقيق وترجيح .

الثاني : تعريف أبواب الفقه تعريفًا دقيقًا موجزًا ومخرجًا [2] .

ويؤكد هذا ماذكره ابن عرفة في مقدمته بقوله :(فهذا المختصر في الفقه المالكي قصدت فيه جمع ما يحصل بهدي الله تحصيله ذكر مسائل المذهب نصًا وقياسًا ، معزوة أقواله لقائلها أو ناقلها إن جهل ،فلا إجمال ولا التباسًا ، وتعريف ماهيات الحقائق الفقهية الكلية لما عرض من النقل وتخصيص ...)[3] .

الفرع الثالث : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره الفقهي

كان الإمام ابن عرفة كثيرا ما يصرح بذكر المصادر التي نقل عنها ، وهذا من أمانته العلمية – رحمه الله - ومن أبرز المصادر التي اعتمد عليها :

- ❖ المدونة .
- ❖ الواضحة لعبد الله بن رجب .
- ❖ مختصر ابن عبد الحكم .
- ❖ نوازل محمد ابن سحنون .
- ❖ النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني ، وكذا الرسالة ومختصره للمدونة .
- ❖ تهذيب المدونة للبراذعي .

---

[1] ينظر إلى :**المختصر الفقهي** - ج1- ص29، **نزهة الأنظار**– ج1- ص594 ، **شرح الحدود**– ص8

[2] البسيلي–**النكت والتنبيهات**– ص84

[3] ابن عرفة – **المختصر الفقهي**– ج1- ص61

- ❖ الجامع لابن يونس القيرواني .
- ❖ التبصرة للإمام اللخمي .
- ❖ الكافي لابن عبد البر النمري .
- ❖ منتخب الاحكام لابن ابي زمنيين .
- ❖ المبسوط للقاضي إسماعيل ابن إسحاق بن حماد .
- ❖ شرح مختصر ابن عبد الحكم الأبهري .
- ❖ التلقين للقاضي عبد الوهاب علي بن نصر البغدادي .
- ❖ الزاهي لابن شعبان .
- ❖ شرح التلقين والمعلم بفرائد مسلم للمازري .
- ❖ التنبيه على مبادئ التوجيه لابن بشير .
- ❖ المقدمات الممهدات والبيان والتحصيل لابن رشد .
- ❖ التنبيهات المستنبطة للقاضي عياض .
- ❖ جامع الأمهات لابن الحاجب .
- ❖ الجواهر الثمينة لابن شاس .
- ❖ الذخيرة للقرافي أحمد بن إدريس .
- ❖ السليمانية لسليمان الكندي .
- ❖ لب اللباب لابن رشد القفصي .

وأشار ابن عرفة في مقدمته أن اعتماده كان على المدونة أكثر من غيرها بقوله :(..مشهدًا بقول المدونة على من غيرها أعتمد أو غير سبيلها أقتصر ، وذاكره لذاته مفردًا أو لحاجته لتفسير أو تعبير محررًا...) .

كما ذكر محققوا الكتاب أن ابن عرفة استعمل مصادر أخرى بخلاف المصادر التي ذكرت ككتب الحديث المعروفة الموطأ والصحيحين وسنن أبي داوود والنسائي وغيرها .

الفرع الرابع : منهج ابن عرفة – رحمه الله – في المختصر الفقهي

جمع ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره الفقهي بين منهج المشارقة في تحليل العناصر وتجريدها ومنهج المغاربة في نقد الآراء وتوجيهها ،فخرج بالفقه من المنهج التقليدي الذي رسخ في البيئة الثقافية الإفريقية ليسمو به إلى المنهج الاجتهادي في نطاق مذهبه المالكي ولنوضح هذا المنهج نذكر قول الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور: (بعث فيه الأنظار المهجورة والأقوال المتروكة منذ القرن السادس ووضعها مع الأقوال المصطلح بين الفقهاء على الأخذ بها تشهيرًا وترجيحا على بساط واحد من النقد والتحقيق والمقارنة والاستدلال والكشف عما ارتبطت به اختيارها وتشهيرها مع اعتبار الظروف الواقعية أو اعمال لأصول نظرية قد يكون وجه ذلك اختيارًا قائمًا ومقبولًا وقد يكون زائلًا ومحل نظر) [1] .

وذكر محققه – حافظ عبد الرحمان محمد الخير – بعد دراسته للكتاب أن منهج ابن عرفة – رحمه الله – يتمثل في الآتي [2]:

أولًا: جمع أقوال علماء المذهب واستقراء جميع مسائله بقدر الاستطاعة ، ويتوسع في نقل الآراء التي قبلت في كل مسألة .

ثانيا : عزو تلك الأقوال لقائلها ويتحرى الأمانة والدقة في ذلك .

ثالثًا : تعريف ماهيات الحقائق الفقهية الكلية .

رابعًا : جودة ترجيح المسائل وبيان أخطاء من سبقه من المجتهدين .

خامسًا : إيراد الأدلة والحجج على كثير من المسائل .

سادسًا :الاعتماد على المدونة في الترجيح وتقديم فتواها على غيرها من الكتب وهذا من أصول المالكية.

[1] ابن عرفة –**تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الأبي بن خلفة**–ص20

[2] ابن عرفة –**المختصر الفقهي**– ج1- ص20

سابعًا : إيراد أقوال المذاهب الاخرى ،على سبيل الإيضاح وبيان وجه رجحان المذهب عليها .

الفرع الخامس : ثناء العلماء على المختصر الفقهي لابن عرفة – رحمه الله -

يعد المختصر الفقهي لابن عرفة – رحمه الله – موسوعة فقهية متكاملة ،ومن أكبر مصنفاته وأعظمها ،لم يسبق في تهذيبه ،وجمعه ، وحدوده ، وأنيق أبحاثه ،لضبطه في المذهب مسائل وأقوالا مع الزوائد مكملة ، والتنبيه على مواضع المشكلة ،والتعريف الحقائق الشرعية [1]

وكان تلميذه البسيلي ممن اعتنى بالكتاب حيث ألف كتابا حاذى به مختصر الإمام ، و ذكر هذا في مقدمته له بقوله : (فإني وضعت تأليفا في الفقه المالكي ، حاذيت به مختصر شيخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفة ، مبينا لمعانيه ، موضحا لقواعده ومبانيه ...) [2] وأثنى عليه بعض تلاميذه كالأبي بقوله : (ما وضع في الإسلام مثله لضبطه فيه المذهب مع الزيادة المكملة وتنبيه على المواضع المشكلة وتعريف الحقائق الشرعية) [3].

ونظم فيه أبياتا فقال :

أيا طالبي العلم يبغون حفظه	هلموا فإن العلم هان سبيله
فهذا هديتم للصواب ابن عرفة	أتاكم بوضع لم يشاهد مثيله
فدونكم يغنى من الكتب كلها	وإن قل حجمًا والعيان دليله
وحل من التحقيق أرفع رتبة	وهذب مبناه فصحت تقوله
وأحكم من كل الحقائق رسمها	فلا ظل يغشى لديها حلولـه

[1] **النكت والتنبيهات**– مرجع سابق – ص83

[2] **المرجع نفسه**– ص109

[3] ابن عرفة –**تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الأبيين خلفة**–ص20

ورد من التخريج والنقل واهيًا وأورد تنبيهًا فحق قبـــــول

كذا فليكن وضع التآليف لويدم ولا غروا ذلك العلم هذا قليلــه

فإن جاءك فرضا من يريد اعتراضه فدع أمره إن التعسف قيلـــــه[1]

وقد مدحه بعض أكابر طلبته كما أورد ذلك الشيخ شهاب الدين المقري فقال :

إذا مَاشِئتَ أَن تَدعُوا إمامًا فَخُذ في الدَرسِ مُختَصر الإمَام

تَنالَ بهِ السَعادة والمَعالي وتضحى ظاهرًا بين الأنام

كتابٌ قد حوى من كلّ علمٍ كبستانٍ سُقى غيث الغمـــــــام

فدعْ عنك الآمة وادرُسنْه وعن عينك دعْ طيبَ المنـــــام

وحلَّ بِدُرِه جيدَ المعالي تفز بالخلد في أعلى مقـــــــام[2]

الفرع السادس : مآخذ على المختصر الفقهي لابن عرفة – رحمه الله -

أوخذ ابن عرفة – رحمه الله – على مختصره لصعوبته وإغلاقه ، وذكر الحافظ ابن حجر ذلك فقال :(له تصانيف منها المبسوط في المذهب سبعة أسفار إلا أنه شديد الغموض)[3]

فقد أتت بعض عباراته غامضة المعنى لشدة الاختصار ودخول المنطق بصورة كبيرة في أسلوبه ، فتداخلت الأقوال وصعب التمييز بينها حتى روى أنه هو نفسه أشكل في بعض دروسه بعض ماكتب[4] .

---

[1] ابن عرفة - **تفسير ابن عرفة برواية تلميذه الأبي بن خلفة**– ص20

[2] التنبكتي –**نيل الابتهاج**– ص466

[3] الحافظ ابن حجر–**أنباء الغمر بأبناء العمر**– ج1- ص267

[4] صليحة عثماني –**الجمع ، التقييد**– ص58

فلصعوبته لا يستطيع عليه إلا الأئمة ويؤكد هذا مانقله السخاوي في الضوء اللامع عن الشيخ شمس الدين بن عمار الذي اجتمع بالإمام ابن عرفة سنة 793ه بقوله: (وله كتاب في الفقه سماه المختصر بلغ عشرة أسفار أودونها جامع لغالب أمهات المذهب والنوازل والفروع الغريبة وكثير البحث مع ابن شاس في الجواهر ، وابن بشير في التنبيه وابن الحاجب في اختصاره لهذين الكتابين، وشيخه ابن عبد السلام في شرحه على ابن الحاجب إلا أن التفقه به صعب)[1] .

وممّن انتقده أيضًا طلبة فاس ، فقد روى المقرئ في أزهار الرياض أن بعض طلبة فاس يقولون : ما يقول شيئًا ، يطفئون نور الله ويحتقرون ما عظم الله .

ومستندهم في ذلك بزعمهم حكاية تؤثر عن الشيخ المحقق أبي العباس القباب ويقال أنه لمّا حج إجتمع في تونس مع ابن عرفة، فأوقفه على ما كتب من مختصره الفرعي ، وقد كان شرع في تأليفه فقال له القباب : ما صنعت شيئًا ، فقال ابن عرفة : ولمه ؟ قال: لأنه لا يفهمه المبتدئ ولا يحتاج إليه المنتهي .

فتغير وجه ابن عرفة ، ثم ألقى عليه مسائل أجابه عنها القباب ، ويقال أن كلامه هو الحامل لابن عرفة على أن بسط العبارة في أواخر المختصر وبين الاختصار[2] .

[1] السخاوي –**الضوء اللامع**– ج9- ص242

[2] المقرئ–**أزهار الرياض**– ج3- ص35-37

المطلب الثاني : المختصر الحوفي في الفرائض للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

اعتنى علماء تونس بعلم الميراث عبر التاريخ لإجماع العلماء على اعتباره من أشرف العلوم وأنبلها ، وكان إن عرفة – رحمه الله – أحد العلماء التونسيين الذين أفردوا في هذا العلم بالتأليف ، فألف فيه كتابا سماه (المختصر الحوفي في الفرائض) .

وللكتاب عدة نسخ منها[1]:

1-نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت الرقم – 1311/2.

2-نسخة بمعهد المخطوطات العربية – الكويت 421110 –عن دار الكتب الوطنية – تونس/2276 .

وقد حقَقَ هذا المختصر الدكتور منير بن مختار التليلي أستاذ بجامعة الزيتونة لشريعة وأصول الدين بتونس ،وقد طبع ونشر من قبل المجمع الأطرش للكتاب المختص سنة 2006م .

أمّاعن تسميته فترجع إلى الفرضي والفقيه الحافظ البارع أبي القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي الإشبيلي [2]

وقد أشرنا سابقا إلى دراسة الإمام ابن عرفة – رحمه الله - على الشيخ محمد بن علي بن سليمان السطي الفرائض ، و أنه كان من العلماء الذين اعتنوا بحل عقده وفرائضه شرحا وتدريسًا وعليه فإن الإمام ابن عرفة بعد أن أتقن علم الفرائض ودرسه لتلاميذه وصار ذا ملكة فيه اختصر الكتاب وأطلق عليه تسمية المختصر الحوفي في الفرائض .

---

[1] http://shamela.ws/browse-php/book-5678/pqge-41334 بتاريخ 2019-03-22-

[2] هو أحمد بن محمد بن خلف بن عبد العزيز الكلاعي الإشبيلي المشتهر بالحوفي، قيل توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وقيل صبيحة يوم الاحد التاسع من اكتوبر من عام ثمانية وثمانين وخمسمائة و ينظر إلى :أبي عبد الله محمد بن سليمان السطي– **شرح مختصر الحوفي**– تحقيق ودراسة د-يحي بو عرورو- دار ابن حزم – بيروت- ط1- 2009م- م1- ص234

أما بنسبته للإمام ابن عرفة – رحمه الله - فترجع إلى :

1 ماذكره الإمام ابن عرفة – رحمه الله – في أوله بقوله :(الحمد لله الذي أرشد من أنعم عليه بهدايته إلى سبيل الرشاد ، ويسر كل ميسر لما يسر له مما علمه وقدره وأراد ، وميز أشخاص نوع الإنسان كما ميز الخبيث من الطيب إذ كان عليما حكيما ، وعلم الإنسان مالم يعلم وجعل فوق كل ذي علم عليما ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأكمل الفطر وجوامع الكلم ، الداعي لسبيل الخير بأحسن الجدال وأصدق المواعظ وأجلى الحكم .

وبعد ،فإنه لما تكرر إقرائي لكتاب الشيخ الفقيه القاضي الفرضي أبي القاسم الحوفي استعنت بالله الذي لاحول ولا قوة إلا به في اختصار جميع مسائل هذا الكتاب ووجوه أعماله) [1].

2 أنّ كل من ترجم له نسبه إليه منهم :

*محمد علي الشوكاني في بدره الطالع – الجزء الثاني – الصفحة 256

*ابن فرحون في ديباجه المذهب – الجزء الثاني – الصفحة 332

*السخاوي في ضوئه اللامع – الجزء التاسع – الصفحة 242

*عمر رضا كحالة في معجمه للمؤلفين – الجزء الثالث – الصفحة 683

و يعتبر كتاب المختصر الحوفي في الفرائض أوّل ما ألف الإمام ابن عرفة – رحمه الله - وذكر صاحب النكت والتنبيهات أن لهذا الكتاب نسخة بدار الكتب الناصرية تحت الرقم-1861- مبتورة الأول بخط تونسي ، وبأولها سماع محمد بن أحمد بن بلال اللواتي ، بتاريخ 5 شوال عام 756ه وأشار أيضا أن فائدة هذا السماع فيه بيان على أن تاريخ التأليف كان قبيل سنة 756ه[2] .

[1] الإمام ابن عرفة –**المختصر الكلامي**– ص53

[2] أبي العباس البسيلي–**النكت والتنيهات**– ص89

أمّا الهدف من تأليفه فكان لمساعدة طلبته في فهم مسائله دون حاجة إلى تكرارها وقد ذكر هذا في أوله فقال :(وإنه من أحسن التآليف وأجل التصانيف ، وكانت مطالب مسائله مستخرجة بأعمال جزئية ، فكنت ألفتها لطلبة بضوابط كلية هي أقرب لطول المكث في خزانة الحفظ فكانوا كثيرًا ما يلتمسون تكرير تلك الضوابط حرصًا على حفظها ، فاستعنت بالله الذي لا حول ولا قوة إلّا به في اختصار مسائل هذا الكتاب ووجوه أعماله)[1] .

[1] الإمام ابن عرفة –**المختصر الكلامي**– ص53

المطلب الثالث : الحدود في التعاريف الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله -

هو كتاب نفيس في موضوعه محكم في بنائه وترتيبه ، عرض فيه إلى التعريف بماهيات الحقائق الفقهية الكلية بالحقائق والألقاب التي صيرها الشارع أو أهملها ،وجملتها (260) حدًّا شملت 72 كتابا من المبسوط[1] بداية من كتاب الطهارة حيث قال: " الطهارة صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به أو فيه " [2] ، وانتهاءًا بكتاب الفرائض حيث قال :(الموصى به كل ما يملك من حيث الوصية ، الفرائض : لقبا لمعرفة قد ما يجب لكل ذي حق من التركة ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا دائما إلى يوم الدين) [3] .

ولهذا الكتاب نسختان بالمكتبة الأزهرية تحت رقم -304722- [4] والأخرى قد أشار صاحب النكت والتنبيهات إلى وجودها بالخزانة الكنونية تحت الرقم -10193 [5]- ولم يتم تحقيق هاتين النسختين إلى حد اليوم .

أما تسميته " بالحدود في التعريفات الفقهية " فترجع إلى أن الإمام ابن عرفة – رحمه الله – عمد فيه إلى التعريف بالماهيات الحقائق الفقهية وما يؤكد هذه التسمية أن المخطوطة حملت نفس العنوان .

وفيما يخص بنسبته للإمام ابن عرفة – رحمه الله - فقد قال صاحب النكت والتنبيهات أن في عد هذا الكتاب تأليفا مستقلا فيه بعض متسامح ، لأن فرز الحدود ليس من عمل ابن عرفة وإنما هو عمل جزئي أقدم عليه الشراح [6] .

---

[1] أبي العباس البسيلي–**النكت والتنبيهات**– ص89

[2] http://wodood .com/book sehelef/ book/359 بتاريخ 2019-04-12

[3] **المرجع نفسه**

[4] http://wodood.org/vb/showthred.php?t=119 بتاريخ 2019-04.-14

[5] أبي العباس البسيلي–**النكت والتنبيهات**– ص90

[6] **المرجع نفسه**– ص90

ويؤكد هذا القول ما قاله الفاضل ابن عاشور : (من أن تعاريفه تلك جردت عن المختصر فكتب عليها شرح مستقل من وضع أحد تلاميذ تلاميذه وهو الشيخ محمد الرصاع في أواخر القرن التاسع، والتزم دارسوا الفقه حدود ابن عرفة عمدة يقيمون عليها بحوثهم وتحاريرهم فتداولتها الكتب والدروس شرقًا وغربًا على توالي القرون) [1] .

ولكننا نقول أن الرصاع قام بشرح حدود ابن عرفة ويفهم هذا من عنوان كتابه الموسوم بالهداية الكافية الشافية في شرح حدود ابن عرفة الوافية وما أشار إليه صاحب النكت والتنبيهات أيضا على أن النسخة رقم -10193- هي التي شرحها الرصاع[2] ،وما يؤكد هذا القول أيضا ما قاله الزركلي: (من كتبه ...الحدود في التعاريف الفقهية ولمحمد بن قاسم الرصاع كتاب الهداية الكافية في سيرته ومسائله)[3].

وما يؤكد نسبته للإمام لابن عرفة – رحمه الله – أيضا هو وجود النسختي من المخطوطة كما ذكر بعضهم أن المدون فيهما غير المختصر الفقهي .

و ذكره بعضهم على أنه تأليف مستقل عند ذكرهم لتآليف الإمام كالدكتور أحلام صالح وهب في دراستها ونورة الأمير في نبذتها عن الإمام ابن عرفة – رحمه الله - .

أما منهجه فقد جرى فيه على نهج طريق تحقيق القواعد المنطقية في التوصل إلى تصور الأمور الكلية باعتبارها أداة عاصمة لذهن من الزلل ، إذ هو من الفقهاء الذين يرون ضرورة الاستعانة بعلم المنطق لحسن صوغ الحد العرفي [4] .

فهو يرى أن الحدود والرسوم يجب أن تجرى على القواعد الأصولية ،فجاءت تعريفاته بالحد الحقيقي مرة والرسمي مرة أخرى ، وربما ذكر الحد ما يعم المشهور ، وربما اعترض على ابن الحاجب في تصوره على ذلك ، فكان يعدل – رحمه الله – عما يجده من

---

[1] محمد الأنصاري الرصاع– **شرح حدود ابن عرفة** – ص43

[2] ابي العباس البسيلي–**النكت والتنبيهات**– ص90

[3] **الأعلام ،قاموس التراجم**– مرجع سابق – ج7- ص 43

[4] **شرح حدود ابن عرفة** – مرجع سابق - ص41

التعاريف غير دقيق أو يصوغ ماهو أسلم متوخيا في ذلك الاختصار الذي لا يخل مع الجمع والدقة بالتزامه خط الحد، كما إلتزم فيه بنسبة التعريف إلى قائله إذا وجد من سبقه برسم ليس له فيه إيراد يأتي به وهذا من سلامة منهجه – رحمه الله - [1]

[1] **المرجع السابق**– ص 41 - بتصرف

بعد دراستنا لهذا الموضوع رأينا أن نختم بأهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :

- أن الإمام ابن عرفة – رحمه الله - كان فقيهًأ من فقهاء المسلمين له دور بارز في إثراء الفقه الإسلامي عامة والفقه المالكي خاصة .
- تميز الامام ابن عرفة بالأمانة العلمية ،حيث كان يعزو الأقوال إلى أصحابها أو إلى المصادر التي أخذ منها كما كان دأب اهل العلم .
- ان للامام ابن عرفة – رحمه الله – تآليف أفاد بها الاسلام والمسلمين ونهج في تأليفها منهجا متميزا امتاز بالدقة والشمولية مما جعلها مرجعا أساسيا مهما في الفقه المالكي ،وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على براعة صاحبها الفائقة .
- أنّ الإمام ابن عرفة – رحمه الله – سار بالتفسير وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة كما ربط تفسيره بالأحكام الفقهية .
- أنّ إعجاب ابن عرفة – رحمه الله – بعلم المنطق كان من باب الحاجة العملية الظرفية وليس من باب الضرورة العلمية .
- يتبين لنا من مختصر الإمام ابن عرفة في علم الكلام وغيره من التصانيف أنه – رحمه الله - لم يكن فقيها حافظا للمذهب المالكي فحسب بل كان عالما ، متفننا ، متقنا لعدة علوم .
- المختصر الفقهي للامام ابن عرفة – رحمه الله – موسوعة فقهية زاخرة تدل على عظم مكانة الامام ومكانة الفقه المالكي ، وجلالة قدره بين المذاهب الاسلامية المتبوعة لدقة فروعه وسعة أدلته وكثرة مسائله التي شملت العبادة ونظام حياة الناس وخاصة ما تعلق بالعرف المغربي واحواله .

توصيات :

وفي الأخير نقترح على الباحثين والمحقيق بالالتفات إلى مخطوطاته التي لم تحقق لحد اليوم والمساهمة في نشر العلم النافع بإخراج هذه الكتب القيمة والاهتمام بها دراسة وتحقيقا لينتفع بها العلماء وطلاب العلم ولإبراز تراث الأمة الإسلامية والمحافظة عليه حيث أن كتب العلم هي من أنفس تراثها .

وهذا مايسره الله لنا في هذا البحث ولا ندعي فيه كمالًا ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمنا ومن الشيطان ، ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الآيات القرآنية :

الآية :	رقم الآية :	إسم السورة :	صفحة ورودها :
﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿17﴾ ﴾	17	آل عمران	43
﴿ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿26﴾ ﴾	26	يس	26

فهرس الأشعار :

أول البيت :	القائل :	صفحة وروده :
بلغت الثمانين بل جزتها	ابن عرفة الورغمي	17
علمت العلوم وعلمتها	الأبي بن خلفة	17- 18
إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة	ابن عرفة الورغمي	32
يرفع الدهر أناسًا	ابن عرفة الورغمي	33
إذا فسر التنزيل أعجز أو عز	محمد أبي القاسم المعروف بابن خفاء	47
أيا طالبي العلم يبغون حفظه	الأبي بن خلفة	71 - 72
إذا ماشئت أن تدعوا إماما	أحد تلاميذ ابن عرفة	72

فهرس الأعلام المترجم لهم :

الرقم :	العلم :	الصفحة :
1	أبا العباس البطرني	22
2	ابن جماعة	22
3	ابن حيدرة	22
4	ابن خلدون	11
5	ابن خلف الحوفي الإشبيلي	74
6	ابن الزيتون	13
7	ابن عطية	46
8	ابن مرزوق الجد	25
9	ابن ناجي	30
10	أبي الحسن الصغير	24
11	أبي الحسن علي الطنجي	24
12	أبي حيان	45
13	أبي عبد الله ابن هارون	22
14	أحمد الغبريني	34
15	حامد ابن ظهيرة	15
16	الحلولو	30
17	خالد البلوي	22
18	الرصاع	33
20	سالم البطرني	14
21	فخر الدين الرازي	12
22	محمد الشافعي العوني	54
23	المقرئ	21
24	المنصور السعدي	45

فهرس المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا : الكتب

1. **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**- شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى سقا إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي – مطبعة فضالة الجزء الثالث .
2. **الأعلام ،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** – خير الدين الزركلي دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الخامسة عشرة 2002م الجزء الأول .
3. **الأعلام،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** – خير الدين الزركلي دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الخامسة عشرة 2002م الجزء الخامس .
4. **الأعلام،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** – خير الدين الزركلي دار العلم للملايين –بيروت الطبعة الخامسة عشرة 2002م الجزء السادس .
5. **الأعلام،قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** – خير الدين الزركلي دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الخامسة عشرة 2002م الجزء السابع .
6. **إكمال إكمال المعلم**– أبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاشي الأبي المالكي دار الكتب العلمية – بيروت الجزء الثالث .
7. **أنباء الغمر بأبناء العمر** –الحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور حسن حبشي دائرة المعارف – مصر 1969م الجزء الأول .
8. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**– محمود علي الشوكاني دار الكاتب الإسلامي – القاهرة الجزء الثاني .

9. **برنامج المجاري الأندلسي**– أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي تحقيق محمد أبو الأجفان دار الغرب الاسلامي – بيروت الطبعة الاولى 1982م .
10. **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**– أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم وقف على الطبعة محمد بن أبي شبب مطبعة الثعالبية– الجزائر 1908م
11. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** – بلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركاءه الطبعة الأولى الجزء الأول .
12. **تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد**- محمد الخوجة تحقيق وتقديم الجيلاني بن الحاج يحي وحمادي الساحلي دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية 1985م.
13. **التحرير والتنوير** – محمد الطاهر ابن عاشور الدار التونسية لنشر- تونس 1984م الجزء الأول .
14. **تراجم المؤلفين التونسيين**– محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى 1984م الجزء الأول .
15. **تراجم المؤلفين التونسيين**– محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الاولى 1984م الجزء الثالث .
16. **تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميذه الأبي ابن خلفة**– أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة تحقيق الدكتور الحسن المناعي الشركة التونسية للفنون والرسم – تونس الطبعة الأولى الجزء الأول .
17. **تفسير ابن عرفة**– أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي تحقيق جلال الأسيوطي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى 2008م الجزء الأول .
18. **التفسير ورجاله**– محمد الفاضل ابن عاشور 1980م .
19. **التفسير والمفسرون في غرب إفريقية** – محمد بن رزق طرهوني دار ابن الجوزي الطبعة الأولى 1426ه الجزء الأول .

20. **التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد**– أحمد بن محمد البسيلي التونسي تحقيق الدكتور عبد الله بن مطلق الطولة الطبعة الأولى 1992م الجزء الأول .
21. **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**– بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي تحقيق الدكتور علي عمر مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة الأولى 2004م .
22. **درة الحجال في أسماء الرجال**– أبي العباس أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور دار الكتب - الطبعة الأولى 1991م الجزء الثاني
23. **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة** –تقي الدين أحمد بن علي المقريزي حققه وعلق عليه الدكتور محمود الجليلي دار الغرب الإسلامي– بيروت الطبعة الأولى 2002م المجلد الثالث .
24. **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** – ابن فرحون المالكي تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور دار التراث – القاهرة الجزء لأول .
25. **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**– ابن فرحون المالكي تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور دار التراث – القاهرة الجزء الثاني .
26. **رسالتان في المنطق (جمل الخونجي ، والمختصر الفقهي لابن عرفة)**– تحقيق سعد غراب مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس 1978م .
27. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** –ابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط وحققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط دار ابن كثير – بيروت الطبعة الأولى 1993م الجزء التاسع .
28. **شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية** – محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى 2003م الجزء الأول .

29. **شرح حدود ابن عرفة الموسوم بالهداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الوافية**– أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع تحقيق أبو الأجفان والطاهر المعموري دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى 1993م القسم الأول .

30. **شرح المختصر الحوفي**– أبي عبد الله محمد بن سليمان السطي تحقيق ودراسة الدكتوربوعرورو دار ابن حزم – بيروت الطبعة الأولى 2009م المجلد الأول .

31. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**– شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي دار الجيل – بيروت الجزء التاسع .

32. **طبقات المفسرين** - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي راجع النسخة لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى 1983م الجزء الثاني .

33. **عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب**– محمد نيفر استدراك الشيخ علي نيفر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1996م الجزء الأول .

34. **فهرست الرصاع**– أبي عبد الله محمد الأنصاري تحقيق محمد العنابي المكتبة العتيقة – تونس المكرر الأول .

35. **فهرس الفهارس والأشباب ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** – عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني باعتناء الدكتور إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية 1982م الجزء الأول .

36. **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**– أحمد بابا التنبكتي دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مطيع مطبعة الفضالة 2000م الجزء الأول .

37. **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**– أحمد بابا التنبكتي دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مطيع مطبعة الفضالة 2000م الجزء الثاني .

38. **المختصر الفقهي**– ابن عرفة تحقيق حسن مسعود الطوير والدكتور سعيد سالم الطبعة الأولى 2003م الجزء الأول .

39. **المختصر الفقهي**– محمد بن عرفة الورغمي التونسي صححه ونقمه وعلق هوامشه الدكتور حافظ عبد الرحمن الخير الفاروق – بيروت الطبعة الأولى 2014م الجزء الأول .

40. **المختصر الكلامي**– أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة تحقيق وتعليق نزار الحمادي دار البيضاء 2013م .

41. **مسامرات الظريف بحسن التعريف** - أبي عبد الله محمد بن عثمان التونسي تحقيق وتقديم محمد الشاذلي النيفر دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى 1994م الجزء الأول .

42. **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** الدولة التونسية بحاضرها – محمد أبي القاسم القيرواني المعروف بأبي الدينار الطبعة الأولى 1226ه .

43. **معجم الأدباء وإرشاد الأريب في معرفة الأديب**– ياقوت الحمودي الرومي– تحقيق إحسان عباس دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى 1993م الجزء السادس .

44. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**– عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1993م الجزء الأول .

45. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**– عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1993م الجزء الثالث .

46. **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**– محمد مقديش تحقيق علي الزواوي محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى 1988م المجلد الأول الجزء الأول .

47. **نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد**– أبي العباس البسيلي التونسي تقديم وتحقيق الاستاذ محمد الطبراني مطبعة النجاح الجديدة – دار البيضاء الطبعة الأولى 2008م الجزء الأول .

48. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** – أحمد بابا التنبكتي تقديم الدكتور عبد الحميد عبد الله الهوامة دار الكتب – طرابلس الطبعة الثانية .

49. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**– إسماعيل باشا البغدادي الجزء الثاني .
50. **الوفيات**–أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن خطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الرابعة 1983م.

ثانيا : المجلات

1. مجلة الأبحاث العلمية – الدكتورة صالح أحلام وهب – ابن عرفة الورغمي التونسي دراسة في سيرته وعلومه الشرعية كلية التربية الأساسية جامعة الموصل العدد الرابع بتاريخ 40 جوان 2008م المجلد السادس .
2. مجلة الجامعة الأسمرية – الدكتور ناجي محمد الصادق كشلاف – ابن عرفة ومساجلاته العلمية كلية الآداب جامعة الجيل الغربي العدد الرابع والعشرون سنة 12.
3. مجلة جامعة الزيتونة – وسيلة بلعيد بن حمدة - محمد ابن عرفة ومنهجه في التفسير تونس العدد الثاني 1993م الجزء الأول .
4. نورة الأمير – برنامج إعداد المفسر – المستوى السادس .

ثالثا: الرسائل العلمية ماجيستر /دكتوراه

1. **الآراء الكلامية لابن عرفة التونسي من خلال تفسيره جمعا ودراسة –**هشام داود بإشراف الدكتور يوسف عدار قسم العقائد والأديان – جامعة الجزائر (01) سنة 2016-2017م .
2. **الجمع ،تقييد النكت على تفسير ابن عرفة** للإمام أبي العباس محمد أحمد البسيلي دراسة وتحقيق لتفسير السور – (ص)- (الزمر)- (غافر)-صليحة عثماني تحت إشراف الدكتور محمود مغراوي قسم العقائد والأديان – جامعة الجزائر (01) سنة 2011-2012م .

رابعا : المواقع

1 http:// shamela.ws/browse-php/book-5678/page-41334

2 http://wodood,com/book sehelef/book/359

3 http://wodood,org/vb/showthred.php?t=119

4 ابن عرفة http://www.mawsouaa.tn/wiki/

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- و
أهمية الموضوع	أ
أسباب اختيار الموضوع	أ
إشكالية البحث	ب
أهداف الموضوع	ب
الدراسات السابقة	ب- ج
منهج البحث	د
خطة البحث	د - ه
صعوبات البحث	ه – و
الفصل الأول : ترجمة للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله -	7 - 36
توطئة	8
المبحث الأول : السيرة الشخصية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله -	9 -17
المطلب الأول :اسمه ونسبه	10 -11
الفرع الأول :اسمه	10 -11
الفرع الثاني : نسبه	11
المطلب الثاني : ظروف نشأته وأسرته	12 - 14
الفرع الأول : ظروف نشأته (عصره)	12 - 13
الفرع الثاني : أسرته	13 - 14
المطلب الثالث : مولده ووفاته	15 - 17
الفرع الأول : مولده	15 – 16
الفرع الثاني : وفاته	16 – 17

المبحث الثاني : السيرة العلمية للإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله -	18 – 36
المطلب الأول : أهم شيوخه	19 – 25
المطلب الثاني : أهم تلاميذه	26 – 29
المطلب الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	30 – 36
الفرع الأول : مكانته العلمية	30 – 34
الفرع الثاني : ثناء العلماء عليه	34 – 36
الفصل الثاني : جهود الإمام ابن عرفة الورغمي– رحمه الله – ومدوناته الفقهية	37 - 78
المبحث الأول : جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله في بعض العلوم	39 – 60
المطلب الأول : جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله - في التفسير	40 – 48
الفرع الأول : رواة التفسير عن ابن عرفة – رحمه الله -	41 – 45
الفرع الثاني : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – في التفسير	44 – 45
الفرع الثالث : منهج ابن عرفة – رحمه الله – في التفسير	45 – 46
الفرع الرابع : أهمية كتاب كتاب التفسير لابن عرفة – رحمه الله -	47 – 48
الفرع الخامس : مآخذ على تفسير ابن عرفة – رحمه الله -	48
المطلب الثاني : جهود الإمام ابن عرفة – رحمه الله - في المنطق	49 – 54
الفرع الأول :اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ابن عرفة – رحمه الله -	50
الفرع الثاني : تاريخ تأليف الكتاب والهدف من تأليفه	50 – 51
الفرع الثالث : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره المنطقي	51 – 52
الفرع الرابع : منهج ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره المنطقي	52
الفرع الخامس : أهمية كتاب المختصر في المنطق لابن عرفة – رحمه الله -	52 – 54
الفرع السادس : مآخذ على المختصر في المنطق لابن عرفة – رحمه الله -	54

المطلب الثالث : جهود الإمام ابن عرفة - رحمه الله - في علم الكلام	55 – 60
الفرع الأول :اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ابن عرفة – رحمه الله -	56
الفرع الثاني : تاريخ تأليف الكتاب والهدف من تأليفه	57
الفرع الثالث : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – مختصره الكلامي	58
الفرع الرابع : منهج ابن عرفة – رحمه الله – في كتابه المختصر الكلامي	59
الفرع الخامس : أهمية كتاب المختصر الكلامي لابن عرفة– حمه الله -	59 – 60
المبحث الثاني : المدونات الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله -	61 – 78
المطلب الأول : المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة – رحمه الله -	62 – 72
الفرع الأول :اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ابن عرفة – رحمه الله-	65 – 66
الفرع الثاني : تاريخ تأليف الكتاب والقصد من تأليفه	67
الفرع الثالث : مصادر ابن عرفة – رحمه الله – في مختصره الفقهي	67 – 68
الفرع الرابع : منهج ابن عرفة – رحمه الله –في مختصره الفقهي	70 – 96
الفرع الخامس : ثناء العلماء على المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة – رحمه الله -	70 – 71
الفرع السادس: مآخذ على المختصر الفقهي للإمام ابن عرفة –رحمه الله -	71 – 72
المطلب الثاني : المختصر الحوفي في الفرائض لابن عرفة–رحمه الله -	73 – 75
المطلب الثالث : الحدود في التعاريف الفقهية للإمام ابن عرفة – رحمه الله -	76 – 78
الخاتمة	81-82
الفهارس العلمية	83-96
فهرس الآيات	84
فهرس الأشعار	85

فهرس الأعلام	86
فهرس المصادر والمراجع	92 – 87
فهرس الموضوعات	96 -93

ملخص البحث :

تناولنا في بحثنا هذا جهود الإمام ابن عرفة الورغمي التونسي ومدوناته الفقهية

أحد أعلام إفريقية كان قد تصدر الساحة العلمية طيلة نصف قرن بجامع الزيتونة وجعل منه منارة عربية وإفريقية يقصدها طلاب العلم من مختلف البلدان الإسلامية وقد نهجنا في بحثنا نهجًا إبتدأناه بدراسة لسيرته الشخصية والعلمية، ثم ركزنا على جهوده في التفسير والمنطق والكلام وختمناه بذكر أهم مدوناته الفقهية .

Abstract:

In this reseach,we discussedthe effirts of ibn Arafa al-wurgami and his religious jurisprudential blogs.one of the popular African scholars who had the foreground in scientific arena for halfa century at the Zaytouna Mosque .It has become for student from different Islamic countries .In our reseach,we folowed an approach starting by studying his personal and scientific biography and then we focusedon his efforts in interpretation ,logic and speech ,and we concluded by mentioning his most important jurisprudential blogs .